الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

الموسومة ب

إستلاب المرأة للمرأة في المتن الروائي النسوي العربي

مقاربة في النماذج النسوية العربية

اعداد الطالبين :

بوشنتوف فتيحة .

بوعجاجة نصيرة

اشراف الدكتور :

مداني علي

اعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
-بولخراص محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	تيارت
-مداني علي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا	تيارت
-عبدو رابح	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	تيارت

السنة الجامعية : 1441هـ/1442هـ /2020 م/2021م

بسم الله الرحمن الرحیم

تشكرات

نحمد الله ونشكره سبحانه وتعالى الذى انار لنا سبل العلم والمعرفة

نتوجه بخالص الشكر والامتنان

للاستاذ الدكتور الفاضل مدانى على

وذلك لطيبة نصحه وتعاطه وتوجيهاته . فجزاه الله خير الجزاء

إهداء

أهدي هذا العمل أبتداً

إلى من أحب العلم وقدّسه رغم أنه لم ينهل منه .

إلى من غرس في قلوبنا حب العلم .

إلى من أخذنا من وقتهم الكثير .

إلى كل الوالدين اللذين أتعبا نفسيهما من أجل غرة أبنائهم ونجاحهم .

إلى كل مرى يقضي جزءاً كبيراً من حياته في إنارة دروب النشئ .

إلى كل من أسهم من قريب أو بعيد و مدّ لنا يد المساعدة في إنجاز هذا المذكرة المتواضعة .

إلى من ترعرعنا معهم وكبرنا في كنفهم إخوتي وأخواتي دون إستثناء .

إلى كل من نطق بأسمه لساني ونبض لصدقه قلبي ولم يكتبه قلمي لكم جميعاً أهدي هذا العمل .

مقدمة

مقدمة :

يعتبر الأدب العربي حقلا خصبا يشمل مجموعة من الفنون في مجالي (الشعر و النثر) فهو مرآة عاكسة لثقافة المجتمع العربي و تطوره منذ القدم إلى يومنا هذا، و لم يكن حكرا على جنس واحد بل كلا الجنسين (الرجل ،المرأة) وإن اختلفت المواضيع و الروئا حسب تجربة كلّ من الرجل و المرأة في الحياة .

فالمعروف عن أدب الرجال أنهم متمسكون بكتابات القدامى و التي عرفت بعصبيتهم ضد المرأة، أما الأدب النسوي فكان انتفاضة على هذه العصبية و على واقعها المزري و هو ما نلمسه سواء في الشعر أو النثر، وقد عرف عدة أعمال للمرأة في كل أجناسها ،و خاصة ما يسمى بالجنس الروائي الذي اعتمدت عليه المرأة و جعلت منه وسيلة لرصد التحولات الإجتماعية وأداة لتعرية وكشف الظلم الذي يتعرض له الجنس الأنثوي خاصة و الواقع الإنساني بصفة عامة .

ومن أهم القضايا و المشاكل التي عالجتها الروائية في أعمالها هو ظلم الرجل لها و استبداده لها و قهره لها وحرمانها من حقوقها وحريتها و ذلك باسم قانون العادات و التقاليد التي تفرض على المرأة الخضوع لسيطرة الرجل ولم تكتفي بهذا بل جعلتها ترضخ و تستسلم لبنات جنسها ،فتعرضت لتسلطهن و ظلمهن ،و استلابهن لها و هو من أهم المواضيع التي كانت مهيمنة في كثير من الروايات النسوية العربية ،حاولت الروائية من خلال تلك الأعمال الإبداعية عرض رفضها لمثل هذه المعاملة سواء من الرجل أو المرأة ،أو من بلد إلى آخر .

وكان اختيارنا لهذا الموضوع وليد رغبة قوية و فضول من أجل الإطلاع و التعرف على هذا الفن الراقي و الوقوف عند أهم القضايا التي عالجتها الروائيات في نصوصها،بالإضافة إلى رغبتنا الذاتية المتمثلة في الإطلاع و اكتشاف خبايا الأدب النسوي و خاصة في الفن الروائي و كان عنوان موضوعنا "استلاب المرأة للمرأة في المتن الروائي النسوي {مقاربة نماذج نسويه عربية}

وعلاوة على ذلك فهو موضوع يثير الفضول و الدهشة و كان الهدف من وراء اختياره محاولة الإجابة على مجموعة من التساؤلات والإستفسارات التي كانت تؤرقنا و تثير فينا إكتشاف بعض القضايا، فتبادر إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة لعل أهمها :

1: ما مفهوم الأدب النسوي ؟

2: ما سبب تسميته بذلك ؟

3:كيف نشأت و تشكلت الرواية النسوية العربية ؟

4: ما هي القضايا الإبداعية التي تكتنسها الرواية النسوية العربية ؟

5: كيف رسمت ربة الروائيات العربيات ظاهرة الاستلاب و العنف في روايتهن؟

و للاجابة عن هذه التساؤلات إعتمدنا خطة بحث كالاتي :

مقدمة ، ثلاثة فصول ، خاتمة .

فالفصل الأول كان عبارة عن اعطاء نظرة شاملة عن "مفهوم الأدب النسوي و إشكالية المصطلح"

أما الفصل الثاني تحدثنا عن قضايا الرواية النسوية العربية " الإرهاب، العادات ة التقاليد ، الحب العنف".

أما الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي فكان عنوانه " استيلاب المراة للمراة في المتن الروائي النسوي (مقاربة نماذج نسوية عربية) فتناولنا من خلاله سلطة الرجل للمرأة ، وسلطة المرأة للمرأة "أحقاد النساء" و سلطة الأم "حارسة قيم المجتمع الذكوري " في كل من رواية (فضيلة فاروق تاء الخجل ،بدرية البشر هند و العسكر، قماشة العليان عيون قذرة ،سحر خليفة مذكرات إمراة غير واقعية، حنان الشيخ حكاية زهرة).

وخاتمة كانت عبارة عن لب الذي جمعناه من خلال التساؤلات التي طرحناها ، وقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه أقرب المناهج لدراسة النصوص الروائية كما اعتمدنا المنهج التاريخي خاصة في الفصل الاول .

إستندنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها : فضيلة فاروق تاء الخجل، سحر خليفة مذكرات إمراة غير واقعية ،أحلام مستغانمي فوضى لحواس، غادة السمان كوابيس بيروت ياسمينة صالح وطن من زجاج، بالإضافة إلى عدة مراجع وهي : السرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب لزهور كروم.

تمرد الانثى في الابداع النسوي العربي لنزيه أبو نضال .

إشكالية الأدب النسوي لأحلام معمري. و غيرها من المصادر و المراجع

وكما هو معروف أنه لا يخلو أيّ بحث أكاديمي من صعوبات أعاقت إنجاز العمل و من بينها: كثرة المادة العلمية التي سببت لنا الخلط في المعلومات و إضطراب في المفاهيم ، قلة بعض المصادر (الروايات) و صعوبة الحصول عليها

وفي الختام لا يسعنا إلا بالاقرار بشساعة موضوع الأدب النسوي ولا يمكننا الإحاطة بكل جوانبه في مذكرة الماستر فنرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة والإلمام بالموضوع ولو كان يتخلله بعض النقائض .

وختاما نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل المشرف الدكتور **"مداني علي"** الذي كان بمثابة الأب الروحي للبحث بإشرافه وتوجيهاته وملاحظاته الدقيقة.

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا من أنفسنا والشيطان

الفصل الأول

مفهوم الأدب النسوي: المفهوم و الخصائص

مفهوم الأدب النسوي :

1- إشكالية مصطلح الأدب النسوي :

يعتبر الأدب النسوي من الآداب الغربية التي توافدت وفرضت هيمنتها على الآداب والثقافة العربية بتسميات مختلفة منها :آداب الأنثى ، أدب المرأة . والغاية منها الدفاع عن المرأة وحريتها وقد اختلف كثير من النقاد والأدباء في تحديد وضبط مفهوم واضح لهذا المصطلح سواء في الغرب أو العرب وذلك لغموضه وعدم معرفة مرجعيته النظرية .

وتعود حسب قول **زهور كرام** : " إن صعوبة القبض على مفهوم محدد للكتابة النسائية إلى غياب تحديد مرجعيته النظرية وهذا لاختلاف في منطلقات النقاد في تحديد إطار التشغيل هذا المصطلح ، فهل يمكن أن نعتبر الإبداع الإنساني كل ما تكتبه المرأة، أم أن الأمر غير ذلك ؟ و متعلق بخصوصية فنية وأدبية قد يتوفر عليها الرجل كما المرأة ".[1]

وأيضا فإن "مصطلح الأدب النسوي مصطلح إشكالي قيلت فيه أراء عديدة متباينة فبعضهم ينفيه لان الأدب هو نتاج إنساني عام بغض النظر عن جنس من كتبه وعظهم يثبته لان للمرأة خصائص تختلف عن خصائص الرجل."[2]

ومن هذا المنطلق نجد أن هناك ثلاثة فرق حاولت تحديد مفهومه، ولكل فريق رأيه الخاص :

1/ يرى الفريق الأول . "إن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي مرتبطا بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة" [3]

---

[1]- زهور كرام ، السرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب ، شركة النشر وتوزيع المدارس ، دار البيضاء- المغرب ، ط1 ، 2004 ، ص:65 .

[2]- إيمان قاضي ، دراسات ، مجلة الكلمة العدد 156 أفريل ،2020 ص :15.

[3]- نزيه أبو نضال تمرد الأنثى في الإبداع النسوي العربي :ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية والإبداع ، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة 26-30 أكتوبر ، ص 6:27.

2/ **أما الفريق الثاني** "يرى أن مصطلح الأدب النسوي يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت التي الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية التي ساء لذاتها وشروطها ووضعها المقهور." [1]

3/ **الفريق الثالث** " فيرى إنه الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وحرية المرأة وصراع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل." [2]

فالادب النسوي هو كل أدب يتحدث عن المرأة سواءا كتبه الرجل أو المرأة

وباعتبار أن هذا الأدب هو غربي الأصل فسنتطرق إلى أهم التسميات المبتكرة عندهم فهم ينظرون إلى هذا الأدب من خلال المداخل الثلاثة : الأدب الذي تكتبه المرأة ، الأدب الذي يكتب عن المرأة ، و أخيرا الأدب الذي تقرأه المرأة .

أما عند **فاكت Facts**هو : "الأدب الذي تكتبه المرأة متسلمة فيه لجسدها والذي نلمح فيه الأكليشيهات الكتابية ".[3]

ترى **الين شوالتر Elaine shwalter** " أن الأدب النسوي هو الذي يكشف بوضوح عن اهتمامات المرأة بذاتها ، على نحو ما فعلت " **دروثي ريتشادسون" Dorothy Richardson** في روايتها "**الحج** " ففيها نجد توجها واضحا نحو إبراز ذات الأنثى لدى المرأة ، وهذا ما تكرر لدى الناقدة " **فريجينا وولف "ferdjinal wolf** التي نقلت الكتابة النسائية نقلة كبيرة بصراحتها الجنسية المعهودة فأصبحت القدوة والمثال لدى العديد من الكتابات " .[4]

في حين إن الناقدة **هيلين سيكسر Helene Ciscous** "أعطت مفهوما للكتابة النسوية **feminincriture** حيث مركز الجدل في النقد النسوي إلى إشكالات المرأة والكتابة بعيدا عن التركيز التجريبي على جنس الكاتب الكاتبة أو على طريقة التعامل مع المرأة فيه، فالكتابة النسوية عندما تعيد

---

[1]– أحلام معمري : إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، ملتقى الدولي الاولى في المصطلح النقدي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، يومي 09 10 مارس 2011 ص : 207.

[2]– اشرف توفيق : اعترافات نساء أدبيات ، دار الأمين القاهرة ، طبعة 1 . ت 1998 ، ص: 10.

[3]– م ن ، م ن : ص :10.

[4]– أحلام معمري ،إشكالية الأدب النسوي من المصطلح واللغة ، ص 207.

تأسيس العلاقات العفوية مع الجسد (**جسد العالم وجسد المرأة معا**) بعيدا عن منظومة التفكير الأبوي الترابية وثنائيتها المتعارضة ، وتعيد تأسيس العلاقة مع الأم باعتبارها مصدر الصوت وأصله في أي كتابة نسويه حقه ، ومن أن هناك الكثير من النقد الذي وجه إلى مفهوم "سيكسر " عن الكتابة النسوية." [1]

أما **ماري ايجلتون Mary Eagleton** "تؤكد خطأ تصنيف العمل الأدبي على انه نسائي بمجرد أن المرأة تقبل على قراءته ودليلها في ذلك مجموعة الكتب التي تصاغ ضد المرأة و مع ذلك فان هذه الأخيرة يقبل على قراءتها ، كما أنها ترفض اعتبار رواية ما نسويه لمجرد إن المرأة تكتبها ، فهناك مجموعة من الروايات الرومانسية التي تكتبها المرأة ، إلا أنها بعيدة كل البعد عن الأدب النسائي. "[2]

وبالتالي هي تحدد مصطلح الكتابة النسوية في الأدب الذي تشتغل على جملة لقضايا نسويه ويعالج اهتماماتها بغض النظر عن كاتبة أو قارئة وعرفت " **ماري ايجولتون Mary Eagleton** الأدب النسوي في كتابها النظرية النسوية " هو ذلك العمل الغير المقيد بالمفاهيم التقليدية ، والذي لا يلقي إلا بمعايير الرجل وهو بالضرورة يعكس واقع حياة المرأة بشكل صادق يقصد زيادة وعي المرأة "[3]

فهي تريد من المبدعة بحث عن الجانب الذاتي الخاص في المرأة وذلك بتمردها على قيم المجتمع وعاداته المفروضة من الدين والتقاليد .

أما **الين مور Ellen Moore** أن الأدب النسوي هو " الأدب الذي يستطيع أن يكون مظهرا من مظاهر الحركة النسوية العالمية التي عرفها القرن الماضي ، وأدت إلى ظهور أعمال أدبية جيدة ، اتخذت من حقوق المرأة ومطالبها بالمساواة مادة أساسية للبحث"[4]

فهي تقصر الأدب النسوي فقط على الأعمال التي تتحدث عن قضية المرأة.

---

[1]–صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي ، دراسات نظرية وقراءة تطبيقية ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1996 ص :33.

[2]–مجلة الحوافز للدراسات اللغوية والأدبية السنة أولى ص 25 .

[3]– رزان إبراهيم ، في النقد النسوي إشكاليات وملامح الموقع 2014 ، http://www.uop.eda.jo .

[4]–سهام خينوش ، النقد النسوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في النقد الأدبي الحديث ،جامعة محمد بوضياف مسيلة 2017 ،ص :22 .

إما في الأدب العربي فيرى الأدباء والنقاد إن الأدب النسوي هو حالات عاكسة للقهر والحرمان والمعاناة والاضطهاد النفسي والفكري الذي تعاني منه المرأة في مجتمعها وأسرتها ، وكانت وسيلتها الوحيدة للتنديد ورفضها للعنف وهو ما يشير إليه الناقد **عبد النور إدريس** في قوله: "المرأة الكاتبة كانت بحاجة إلى امتلاك فعل الكتابة وحسب التحليل العلمي **لغريماس**Greimas في تحتاج إلى الفاعل الإجرائي الذي يحقق الحالة (**المرأة الكاتبة**) والاتصال بموضوعها (**التحرر**)" .[1]

كما يعرف **عبد الله إبراهيم** "الكتابة تقتصد التعبير عن مجال المرأة استنادا إلى تلك الرؤية في معايناتها للذات والعالم ، ثم الاهتمام بتقيد الثقافية الأبوية السائدة لأنها قاهرة للمرأة في اختياراتها الكبرى " [2] فهو هنا يرفض وينقد الثقافة الذكورية والتمييز وفق رؤيا أنثوية جديدة .

وهناك تسميات جديدة للأدب النسوي عند الغرب فظهرت في السويد تسمية هذه الكتابات بأدب

الملائكة و السكاكين " وهو ما أطلقه انس منصور على ما كتبته المرأة اسم أدب الأظافر الطويلة لأنها تكتب للانتقام من الرجل ، كما اوجد إحسان عبد القدوس تسمية أدب الروج والمانيكير لأنه يرى أن أدب المرأة أدب صوتي وأدب شكلي" [3]

في حين يفضل **محمد جلاء إدريس** مصطلح الأدب الأنثوي و"يعرفه بما تكتبه المرأة من أدب في المقابل ما كتبه الرجل ، دون أن يحوي هذا المصطلح أحكاما نقدية تعلي أو تحط من قدره ،ويرفض المسميات الأخرى " **كالنسوية** " ، أو " **النسوي** " وذلك لأنها تربط هذا الأدب تلقائيا بالحركة النسوية الغربية بكل ما تحمله من سوءات رفضتها المرأة نفسها ، كما أنه يوقع خلطا في المفهوم ، إذ يوحي بأنه الأدب الذي يتناول قضايا المرأة على نحو ما نجده في **أدب الطفل**."[4]

---

[1]–د عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية بقسم الآداب والفلسفة ، العدد 15 جانفي 2016، ص: 3-8.

[2]– عبد الله إبراهيم المحاورات السردية ، دار الفارس للنشر و التوزيع بيروت –لبنان ، ط1 ، 2012 ص: 60.

[3]– أحلام معمري ، إشكالية الأدب النسوي ص: 207

[4]– م ن ،ص ن .

فمهما قمنا بالبحث عن مفهوم الأدب النسوي فلا نستطيع أن نضبطه بمفهوم موحد لاكتسابه الصفة الزئبقية وتعدد دلالاته.

2-خصائص الأدب النسوي :

أ-الشعر النسوي :

حرصت المرأة على أن نجعل من شعرها ميزة خاصة من أدب رجال، طرحت فيه موضوعها بصور مختلفة

1-من ناحية الموضوع :

2-الغزل:

كان شعر المرأة شيء فريد من نوعه و مميزا عن الشعر الذي يكتبه الرجال فهو يحتضن بكاءها وحرمانها وصدقها ومن ذلك الغزل قول الشاعرة **خديجة بنت المأمون:**"

تالله قولوا لي لمن ذا الرشا .... المثقل الردف الهضيم الحشا

اضرف ما كان إذا ما صحا ... وأملح الناس إذا ما انتشى

وقد بنى برج حمام له ... أرسل فيه طائرا مرعشا

يا ليتني كنت حماما له ... أو باشقا يفعل بي ما يشاء."[1]

فالشاعرة تعبر عن حبها لخادم أخدم أبيها وتصفه وصفا جسديا دون خرف أو وجل وأيضا نجد **أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح** وهي من شاعرات القرن الخامس الهجري التي تغزلت بحبيبها وهو احد فتيان قصر أبيها ، فتقول :

" ألا ليت شعري هل من سبيل لخلوة ينزه عنها سمع كل مراقب .

[1]- السيوطي ، جلال الدين ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار المكشوف ط1 ، بيروت 1958،ص :54،55.

ويا عجبا أشتاق خلوة من غدا ومثواه ما بين الحشا والترائب ."[1]

ونجد في جاهلية شاعرة **عشرقة المحاربية** تتغزل وتذكر ماضي أيامها وهي عجوز فتقول :

" جريت مع العشاق في حلبة الهوى ففقتهم سبقا وجئت على رسلي

فما لبس العاشق من حلل الهوى ولا خلعوا إلا الثياب التي ابلي

ولا شربوا كأسا من الحب مرة ولا حلوة إلا شرابهم فضلي."[2]

2-الرثاء :

"برعت المرأة في شعر الرثاء وأجادت فيه حيث فاقت الكثير من الشعراء ومن الطبيعي إن تتفوق النساء على الرجال في ندب الموتى والنواح عليهم ، لم تمتاز به المرأة من حس دقيق وشعور رقيق"[3]

فنجد الشاعرة **ليلى بنت طريف** في رثاء أخيها وليد :

" بتل نهاكي رسم قبر كأنه على جبل فوق الجبال منيف

تضمن مجدا عدمليا وسؤددا وهمة مقدام ورأي حصيف." [4]

وأيضا **الخرنق بنت هفان** وهي ترثي أباها وزوجها وابنها فتقول :

"لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وأفة الجزر

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

قوم إذا ركبوا سمعت لهم لغطا من التأييه والزجر

هذا الثنائي ما بقيت عليهم فإذا هلكت أجنّني قبري"[1].

---

[1]- الغزل النسائي في الأدب العربي ، المجلة العربية ، دار المجلة العربية للنشر والترجمة ، 534 ،1 مارس 2021 م رجب 1446. ص:126

[2]- بشر يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ط1 ، المكتبة الأهلية ، بيروت 1934 ، ص :102.

[3]- شوقي ضيف ،فنون الأدب العربي ، الفن الغنائي ، ج2 ،الرثاء ، ط 4 دار المعارف ، القاهرة ، ص:6.

[4]- كحالة عمر رضا ، أعلام النساء في العالم العربي والإسلامي ، مؤسسة الرسالة ط 5 بيروت ، لبنان 1984 م ج 4 ص: 200.

3 –المدح :

لا تختلف المرأة الشاعرة كثيرا عن الشعراء في مدحهم لأمرائهم و الخلفاء بغية التقرب ونيل المحبة و قليل منهم من تمدح لأجل التكسب و العطاء إذ تقول **علية بنت المهدي** تمدح **الأمين** وتصفها أفضل الصفات.

"يا ابن الخلائف والحجاجحة العلى الأكرمين مناسبا وأصولا

والأعظمين إذا العظام تنافسوا بالمكرمات وحصّلوا تحصيلا

والقائدين إلى العزيز بأرضه حتّى يذلّ عساكرا وخيولا." [2]

ونجد **ليلى الأخيلية** قد نضمت في المدح فيقول **فؤاد البستاني** " شعرها أوفر تنوعا من شعر **الخنساء** ، وان يكن هذا أكثر شهرة ، نضمت في المدح ولها مدائح حسنة في الحجاج خاصة. "[3]

فقالت في **مدح الحجاج** :

" أحجّاج إن الله أعطاك غايةً يقصّر عنها من أراد مداها

أحجّاج لا يفلل سلاحك إنّما ال منايا بكفّ الله حيث يراها

إذا هبط الحجّاج أرضاً مريضةً تتبّع أقصى دائما فشفاها "[4]

4–الوصف:

" هو تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال وتحليل مشاعر الإنسانية تحليلا تصل بك إلى الأعماق"[5]

---

[1]–ابن هفان الخزنق بن بدر هفان ،،ط 1 ت ج سردي عبد الله ،بيروت ، دار الكتب العلمية ،1990 م ص :42.43 .

[2]–الصولي، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ط 1 ، 1993 م ص:82

[3]–مهدي ممتحن ،الأدب النسائي ، مصطلح يتأرجح بين مؤيد ومعارض ، تراث الأدبي السنة الثانية ، العدد 7 ص :160.

[4]–بشر يموت ، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ص: 148.

[5]– عبد العظيم على قناوي، الوصف في الشعر العربي ، مطبعة مصطفى الباني لحلني ، القاهرة مصر ، 1949 ، ط1 ، ص:42.

وكان وسيلة للنفس والانطلاق وإراحة الأعصاب من التوتر والقلق وهاهي الشاعرة " **عائشة التيمورية** " تنظم بيانا في الوصف قائلة:

"لاح الصبوح وبهجة الاوقات فاشرب و عاط الصب بالكاسات

واحلب براحك للقلوب تروحا فالراح تبدع نشأة اللذّات .

وانهض فديتك فالزمان مراقبي ما الحظ لي في كل يوم آتى".[1]

فهي تشير إلى وقت الصبح وانه أجمل وقت لها الحب وشرب الخمر لكي تنسى ا لم العشق ومتاعبه وهمومه

أما " **ليلى الأخيلية** " تصف مكارم خليفة **عثمان بن عفان** رضي الله عنه ونذكر مصيبة الأحبة به وتدعو إلى النهي وقبول وعد الله .

"ابعد عثمان ترجو الخير أمّته وكان آمن من يمشي على ساق

خليفة الله أعطاهم وخوّلهم ما كان من ذهب جم و أوراق

فلا تكذّب بوعد الله وارض به ولا توكل على شيء بإشفاق

ولا تقولن لشيء سوف أفعله قد قدّر الله ما كلّ امرئ لاق ."[2]

5–الفخر :

عرفت المرأة في شعرها بافتخارها وعفتها وشخصياتها وذكائها وأيضا مهاراتها في إدارة شؤون بيتها ، فنجد **الخرنق** تفتخر بزوجها **بشر ابن عمر وصحابته** :

" لقد علمت جديلة أن بشرا غداة مربّح مرّ التقاضي

غداة أتاهم بالخيل شعثا يدّق نسورها حدّ القضاض

عليها كلّ أصيد تغلبيّ كريم مركب الحدين ماض."[3]

[1]– حلية الطراز ، ديوان عائشة التيمورية ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة 1952 ص: 255 .

[2]–الأخلية ليلى ، الديوان تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية وزارة الثقافة و الإرشاد ، بغداد ،ص: 69 .

[3]–بشريموت ،شاعرات العرب في الجاهلية وإسلام ،ص: 79.

أما **عائشة التيمورية** تقول مفتخرة بنفسها ومنزلها :

"بيد العفاف أصون عزّ حجابي وبعصمتي أسمو على أترابي

وبفكرة وقّادة وقريحة قّادة قد كمّلت آدابي.

ولقد نظمت الشعر شيمة معشر قبلي ذوات الخدر و الأحساب" [1]

6–الزهد : قد اتسعت حركة الزهد والتصوف للنساء وخاصة في العصر العباسي وفي مقدمتهم **رابعة العدوية** التي استغرقت في الحب الإلاهي قائلة:

" أحبك حبين حبّ الهوى وحباً لأنك أهل لذاكا

فأما الذي هو حبّ الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا

وأمّا الذي أنت أهل له فكشفك للحجب حتى أراك

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا و ذاك."[2]

أما **بنت طولون** فتقول :

"دع الدنيا لعاشقها سيصبح من ذّبائحها

أرى الدنيا وإن مدحت تنصّ على فضائحها

فلا تغررك رائحة تصيبك من روائحها."[3]

فهن دعن إلى التخلي عن الدنيا و التجلي بالصالحات .

7–الهجاء :

"هو نقيض المدح لأنه يقوم على سلب فضائل الهجو وإلحاق العيوب والمقابح به."[4]

---

[1]– حلية الطراز، ديوان عائشة التيمورية ، ص: 265.

[2]–بشر يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ص: 148 .

[3]–ابن الساعي الخازن البغدادي ، نساء الخلفاء ، تحقيق مصطفى جواد ، دار المعارف ، مصر ص: 127.

[4]– ينظر: موسوعة المبدعين في الشعر العربي ، باب الهجاء ، سراج الدين محمد م2 الراتب الجامعية ، بيروت لبنان ، د ط د ت ، ص: 6.

وللمرأة كماً واسعاً في هذا الغرض من بينهم **دخنتوس** التي تعير في قصيدتها **النعمان بن قهوس التيمي** عند فراره من المعركة وتصوره لحظة هروبه بطريقة ساخرة حيث قالت :

" فرّ ابن قهوس الشجا ع بكفّه رمح متلّ

يعدو به خاظي البضي ع كأنه سمع أذل."[1]

1-الشكل الفني :

1-الخيال :

"هو القدرة على تصوير الفكرة تصويرا مؤثرا فهو ثلاثة أنواع ، الخيال الابتكار ، الخيال التأليف و الخيال البياني ، وهذا الأخير"هو الغالي في أدبنا العربي ، فخيال المرأة ما كان زاخرا بعناصر الخيال البياني من تشبيه واستعارة وكناية وطباق."[2]

ونلتمس هذا في شعر الخنساء فتقول :

" هريقي من دموعك أو أفيقي وصبراً إن أطلقت ولن تطيقي .

وقولي إنّ خير بني سليم وفارسهم بصحراء العقيق."[3]

2-الاستعارة :

كانت وسيلة لتصوير نفسيتها ومشاعرها و أنوثتها وأيضا نظرتها للرجل وشجاعتها فتقول **ليلى بنت طريفة** في أخيها :

"والليث فوق النعش إذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقوف

بكت تغلب الغلبا يوم وفاته وأبرز منها كلّ ذات نصيف."[4]

وأيضا في قول عائشة التيمورية :

---

[1]- أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني، ج 11، طبعة دار الثقافة ، ص: 127.

[2]-ينظر فاطمة سعيد ، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة ، أطروحة الدكتوراه ، قسم الدراسات العليا العربية ، الكلية العربية جامعة آم القرى ، 1989 ، ص :53-55.

[3]-عبد السلام الحوفي ، شرح ديوان الخنساء ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985 ص: 72 -73.

[4]-بشر يموت ، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ،ص: 160.

" تاالله ما هذا غزال بل ملك أخذا القلوب بوجنتيه بل امتلك

يا بدرتم الحسن والإحسان لك عطفا لصبرك فالمتهم قد هلك."[1]

3-الكناية :

"الكناية ارفع من التصريح لان الأديب في الكناية يقرن دعواه إثبات أمر من الأمور بما يجعل النفس ترتاح إلى إثباته وتطمئن إلى هذا الإثبات إذ كأنه يأتي ببرهان على دعواه" [2]

وذلك في قول عائشة التيمورية:

" يا ظبي هل تدنو ليسعد ناظري بلقاك أن يك للقاء سبيل

لا تخش من نظرى على خديك أن يبدى جراحا والمياه تسيل."[3]

4-التشبيه :

" هو العقد على أن احد الشيئين يسد مسد الأخر في حس أو عقل ولا يخلوا الشبه من أن يتكون في القول أو في النفس."[4] فلقد اعتمدن الشاعرات على هذا اللون البياني وذلك لمكانته المرموقة ومن أهم الشاعرات التي وظفنا **حسانة التميمية** في قولها :

" فاني وأيتامي بقبضة كفه .... كذي ريش أضحى في مخالب كاسر."[5]

فشاعرة هنا شبهت نفسها وأبنائها بطائر الصغير برئ وقع فريسته بين فكي وحش كاسر.

وأيضا في قول عائشة قرطبية :

---

[1]-حلية الطراز ، ديوان عائشة التيمورية ، ص :220.

[2]-أحمد أحمد البدوي،أصول النقد الأدبي عند العرب ، مطبعة النهضة مصر ،1996، ص: 503.

[3]-أزاد عبدول رشيد ، فاعلية الصورة الفنية في شعر عائشة التيمورية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية لمجلة علمية محكمة ، المجلد 10 ، العدد 25. حيزيران 2018 م رمضان 1439 ،ص :21.

[4]-أبو الحسين علي بن عيسى الرماني ، النكت ثلاث رسائل في إعجاز القرءان ، نج ، خلق الله احمد ، دار المعارف ، القاهرة ،ط3 1976، ص :80.

[5]-بشر يموت ، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ، ص :213.

" فسوف تراه في سماء من العليا كواكبه الجنود."[1]

فهي تشبه المظفر بن المنصور ببدر في السماء العلياء نناصره جنود شبهتهم بالكواكب.

5-المجاز :

يعرفه **عبد القاصر الجرجاني** على انه :" إذا عدل باللفظ ، عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز، على معنى الهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا."[2]

وهو ما وظفته المرأة في شعرها وذلك في قول الخنساء وهي تلوم الدهر :

" وأفنى رجالي فبادوا معا فهو در قلبي لهم مستقرا."[3]

فالخنساء شتد فعلي الفناء والإبادة إلى الدهر ، مع قضاء النحب وفي الحقيقة مسألة مرتبطة بالأجل .

والأمر نفسه بالنسبة **لشقراء بنت الحباب** ، التي أسندت هزال جسمها وضعفه إلى الكلام محبوبها قائلة :

" فقد شف جسمي بعد طول تجلدي أحاديث من يحي تشيب النواصيا." [4]

ب- النثر النسوي :

1-اجناس النثر النسوي:

1- الأمثال والحكم :

لقد عرف العرب بضربهم للأمثال والحكم وكانت مصدر فخرهم ودليل تفوقهم عن بقية الأمم، فكان للمرأة نصيبا في هذا الفن حيث ترامت أسماؤهن عبر صفحات كتب التاريخ والأخبار وذلك حسب قول أبي علي الغالي :" وكا منهن جملة اشتهرن بإصابة الحكم ، وفضل الخصومات

[1]- م ن ، م ن ، ص: 220.

[2]- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ت ج ، محمد الفاضيلي ، ط 3 المكتبة العصرية ، بيروت 11 ، 2001، ص :291.

[3]- ديوان الخنساء شرح حمدو طماس ، ط 1 ، دار المعارف بيروت ، لبنان ، 1425 -2004، ص: 69.

[4]- ابن القيم الجوزية ، أخبار النساء ت ح ،د نزار رضا د ط، مكتبة الحياة ، بيروت لبنان 1979 ص: 72.

وحسن الرأي في الحكومة"[1] ومن أهم حكيمات العرب نجد هند وجمعة أننا الخس حيث تقول هند حينما

سألها والدها عن أفضل المال فردت من فورها :" النخل الراسخات في الوحل المعمات في المحل."[2]

لنل حذام بنت الريان حيث قالت:" لو ترك القطا ليلا لا نام"[3] فهو مثل يضرب فيمن يرغم على المكروه ، أما قول رفاشي : "رويدا العز و ينمرق هو مثلا يضرب في انتظار عاقبة والتمكث."[4]

2- الوصف :

لقد اتخذ العرب من هذا الفن أداة لرسم لوحاتهم الفنية فطرقت المرأة باب هذا الفن وأجادت فيه فننا وولت فيه جل الموضوعات منها تصوير جمال وبنات جنسها وغيرها من المواضيع ومن أهم النصوص الوصف نجد ما جاء على لسان **أم معيد** في وصف **سيد الأنام** حين مر نحيتها أثناء هجرته إلى المدينة فتقول: "رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ولم نزر به صقلة وسيما فسيما ، في عينيه دعج ، وفي أشفراه وطف ، وفي صوته صحل ، وفي لحيته كثاثة ، احور ، أكحل ، أزج اقرن." [5] فهي تنقل لنا الصورة الحسنة التي خصه الله بها، أما قول **عصام** وهي المرأة أرسلها **عمر وبن حجر** ملك

كندة جد **امرئ القيس** لتخطب له امرأة اسمها **أم اياس ابنة عوف بن محلم الشيباني** وكانت ذات جمال وكمال فوصفتها للملك ، وقالت :"أخبرك صدقا وحفا رأيت جبهة كالمرأة

[1]-أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، الأمالي ج 2 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص: 339.

[2]- أبو علي القالي ، ذيل الأمالي والنوادر ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1980، ص :107.

[3]- محمد معيدي ، أدب النساء في الجاهلية والإسلام ،القسم الأول ،مكتبة الآداب، د ط ، ص:99

[4]- الميداني 518 هـ ، مجمع الأمثال ت ح ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط2 ، القاهرة 1959، ص23.

[5]-أبو الحسن علي محمد الجزري ، اسد الغاية في معرفة صحابة ، ج1 ت ج علي محمد معوض واحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، د ط ، د ت ص:685

الصقيلية، يزينها شعر حالك ، كإذناب الخيل المقصورة إن أرسلته خلته السلاسل وان مشطته فلت عنا قيد كرم جلاه السوابل"[1]

3- الحوار (المحاورة):

وهي " مراجعة الكلام ، بين المتخاطبين"[2] ، وهي فنون وعرة التي تتطلب مهارة خطابية وقوة بلاغية ولكن المرأة تجاوزت هذه القيود وتركت فيه نصوص حمة ، فنجد في جاهلية قول **العجفاء بنت علقمة** حيث تحدث إلى النسوة في ليه طلقة ساكنة وروضة معشية فقلن : "أي النساء أفضل ؟ فقال إحداهن : الخرود الولود الودود.

وقالت الأخرى : خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء ، وشدة الحياء .وقالت ثلاثة : خيرهن السموع الجموع ، النصوع فهن يستعرضن صفات الرجال والنساء بألفاظ متناسقة."[3]

وأيضا نجد **أم جعفر بن يحي** تحاور **هارون الرشيد** نشأة زوجها الذي سجن بعد قضاء على أسرة **البرامكة** فتقول: " يا أمير المؤمنين أيعدوا علينا الزمان وبجفونا خوفا لك الأعوان ، وقد ربيتك في حجري ، وقد أخذت برضاك الأمان ."[4]

4-خطب الكواهن :

وكانت وسيلةالمرأة لتحذير قومها من الأعداء كقول **كاهنة لخم** من اليمن وهي تحذر قومها ، حين سمعت بمقدم حبش **رسول صلى الله عليه وسلم** فقالت :

"أنذركم قوما خزرا ينظرون شزرا ، ويقودون الخيل سرى ، ويهريقون دما عكرا فأخذوا بقولها."[5]

---

[1]-ابن عبد ربه الأندلسي ، 328 العقد الفريد ت ح إبراهيم الأبياري وعبد السلام ، صروا ط لجنة التأليف ، القاهرة 1967، ص:84.

[2]- ينظر أبو الفضل محمد ابن المكرم ابن منظور ، لسان العرب م 3 ، ت ج ، عامر احمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط 1 2005، مادة (ح و ر) ، ص: 205.

[3]- الميداني 518 ، مجمع الأمثال ، ج 2 ، ص: 09.

[4]- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج 2 ، ص: 85.

[5]- د ليلى محمد ناظم الحيالي ، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأموي ، مكتبة لبنان ط1 ، 2003 ص: 10.

2–الخصائص الفنية للنثر النسوي :

1- الصورة و الأخلية :

لقد كان النثر النسوي حافلا بالفنون البلاغية المختلفة نظرا لحفظهم لكتاب الله والحديث النبوي وفصاحتهم ، مما جعلهن يعرضن أرائهن الصريحة إمام الخلفاء فمثلا نجد **الخنساء** واعتمدت على الأخلية لإجلاء الحقيقة فتقول مخاطبة منها :" وقد ترون الإعلاج ، قد ألقت ، فإذا كان بالغادة ، إن شاء الله فاغدوا القتال عدوكم مستمرين ، فإذا رأيتم الحرب قد شهرت عن ساقها وضربت بأوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا خميسها تظفروا بالنعمة والسلامة ...."[1]

فخيالها صور لها الحرب كأنها شجرة شهرت عن ساقها وضرب بأوراقها على الأجواء التي تحيط بها

وأيضا حوار **ليلى الاخيلية** وحديثها مع **الحجاج** قائلة : اختلاف وقلة الغيوم ، وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد." [2]

وظفت كتابة في قولها أخلاف النجوم كتابة عن اضطراب حالة الجو وقلة المطر ، فحل الجفاف والمحل والقحط من أبناء قومها .

2- الألفاظ والتراكيب :

فالألفاظ عنصر مهم من عناصر النثر النسوي فإذا أحبت المرأة اختيار الألفاظ وتكوين الجمل وتسلسل التراكيب وتتابع المعاني فكان أسلوبها راقي حيث تميزت نصوصها بسهولة وبساطة مبتدعة عن التحقيق وقله المحسنات البديعية وذلك التأثر بالدين وأوضاع سياسية فمثلا في قول **جمانة بنت مهاجر** وهي تستهزئ **بعبد الله بن الزبير** " وأنت بالتجاوز جديرا ونحن للعفو ض كاهل فاستر على الحرمة فسم النعمة فوا الله ما يرفعك القول ولا يضيعك وان قريشا لتعلم انك عابدها و شجاعها ولسانها ، حاط الله دنياك وعصم أخراك وألهمك شكر ما أولاك" [3]

فنجد ألفاظها فصيحة وواضح فأقرت في عبد الله وأعجب ببلاغتها وعفا عنها.

---

[1]– دليلى محمد ناظم الحيالي ، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأموي ، ص :49.

[2]– م ن ،ص : 50.

[3]– م ن ،، ص : 58 .

3 –المعاني والأفكار :

إن للمعاني والأفكار أهمية كبيرة في صياغته النص الفني مع مراعاة جدول في استخدام العواطف والأفكار لأنه إذا غلبت الأفكار على العواطف درجة خيالية فتبعت النص عن حقيقة وينطبق هذا في السيرة الذاتية **لأسماء بنت أبي بكر جزين** روت قصة حياتها مع **الزبير بن العوام** فقالت :

" تزوجني زبير وماله في الأرض مال ولا مملوك ولا شئ غير قرنية فكنت أغلق فرسه وأكفيه مؤونة وأسلوبه وأدق النوى الناضجة وأعلفه وأستحيه الماء..."[1]

فنجد أن النص يحمل رونقا جماليا رغم سهولة الألفاظ وبساطتها ووضوحها.

4–العواطف والأحاسيس :

العواطف والمشاعر التي يثيرها النص في نفس المتلقي هي تجسيد فكرته ويبرز معانيه وتمنح ألفاظه القوة الجمالية حيث تنقل السامع من المحسوس إلى الخيال كقول **جارية لزيد بن على بن الحسين** في زمن **هشام بن عبد الملك** حيث سألها :" ما الحب ؟ : قالت حقي فلن يرى وظهر فلن يخفى لمن في القلب كهون النار في الحجر إن قد حثه أورى وان تركته توارى فقال زيد فانصرفت والله منها حذار فتنتها."[2]

فكان لكلامها اثر عميق في نفس حصيلة يخاف الفتنة ويحذر عواقبها .

ج –وظائف الأدب النسوي:

نجد كل من **اجيلتون Eagleton**، **جوليانا كرسيتيفا Julia kristeva** يحصران الوظائف الرئيسية للأدب النسوي في:

– زيادة وعي المرأة بالمسائل التي تخدم قضيتها و محاولة إيجاد حلول ممكنة كمشاكلها ، انطلاقا من تجربة الأخريات .

[1]– دليلى محمد ناظم الحيالي ، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأموي ، ص: 62 .

[2]– م ن ،ص :65.

– خلق نوع من الإخوة في المجتمع النسائي ليشكل ملمحا من ملامح النظرية النسائية و ذلك بخلق رابطة قوية تجمع القارئة بالمؤلفة و مع بقية القارئات ، من خلال إحساسهن بتقارب تجاربهن مع ما تقدم صاحبه العمل الأدبي مما قد ولد لبعضهن ردود فعل مشتركة اتجاه العمل الذي تلقيه

– تحميل الأعمال الأدبية فكرة الولاء لتحرير المرأة .

– إبراز الصراع أو الصدام مع المحيط أو الوسط فالعمل الأدبي يبرز بشكل واضح تجربة اضطهاد المرأة في محاولة جادة لخلق نساء تثير تصرفاتهن بنظام الاجتماعي جديد يحقق ذات المرأة الغير معتمدة عن الرجل."[1]

3–الرواية النسوية العربية : (النشأة والتطور)

كان للإبداع الإنساني فضلا كبيرا في ظهور مجموعة من الفنون الأدبية الراقية في الساحتين الأدبية و النقدية ، وفي كلا الشكلين الشعري والنثري منذ عصور سواء عند الغرب أو العرب وتعد الرواية جزءا من هذا الإبداع المتميز الذي حضي باهتمام كبير من الأدباء من كلا الجنسين الذين سارعوا بقراءتها وتحليلها.

فالرواية كباقي المفاهيم التي عجز الأدباء على إعطاءها تعريفا دقيقا وذلك لبنيتها المعقدة ، " والرواية من حيث هي جنس أدبي أو ذات بنية شديدة التعقيد ، متراكبة التشكيل تتلاحم في بينها وتتضافر لتشكل في نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتري إلى هذا الجنس المضني والأدب النسوي ، فاللغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي أخر في حقيقة الأمر والخيال هو الماء الكريم الذي سيقا هذه اللغة فتنمو وتربو وتمرح وتخصب التقنيات لا تعد كونها أدوات لعجل هذه اللغة المشبعة بالخيال ثم تشكيلها على نحو معين." [2]

أما في الفكر الغربي يعرفها رولان بارت على أنها " عمل قابل للتكيف مع المجتمع وان الرواية كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان فهي الجنس الأدبي الذي يعبر شيء من الامتياز عن مؤسسات

[1]– فاطمة كدو : الخطاب النسوي في الأدب والنقد ، ص: 8

httpM//www.uop.edu.jo/download/reserch/members .21/09/2021-1 h54

[2]–عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، 1998 ، ص: 29.

مجموعة اجتماعية وبنوع من رؤية العالم الذي يجره معه ويحتويه في داخله وان الرواية تعد شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي." [1]

وفي تعريف أخر أنها "قصة طويلة تتعدد فيها الأحداث والأشخاص في تنازع وتعقب وتسير في اتجاه معين تحبك فيه الوقائع حبكا فنيا وتطور تطوير يتجلى في النهاية حل تطمأن فيه النفوس."[2]

أما الرواية النسوية فجاءت كردة فعل و أداة كسر لحواجز صنعها الرجل للمرأة لاستصغارها و قهرها وحرمانها فكانت وسيلتها الوحيدة للتحرر وسرد واقعها المأساوي فهي: " رواية ملتزمة تحمل رسالة تتمثل في الدفاع عن حقوق المرأة و قد تتجاوز المطالبة بالمساواة بين الرجل و المرأة إلى الإثبات التفوق والامتياز."[3]

وقبل الحديث عن نشأتها وتطورها في الأدب العربي ،فلابد من الحديث أولا عن نشأتها في الأدب الغربي باعتباره سباقا في ظهورها ،و هم الأوائل الذين همشوا المرأة و استغلوها وكسروا أجنحتها واعتبروها سبب خطيئة **ادم** في قولهم :" ان النساء صنف من الجنس البشري ادنى من الرجال ،صنف لوثه عصيان حواء في الجنة "[4]

وتعتبر الثورة الفرنسية 1789 و الثورة الأمريكية 1779 من أهم العوامل التي ساهمت في ظهور الكتابة النسوية (الرواية النسوية) كانت متواجدة من قبل حسب أراء بعض الكتاب و يعتبر كتاب **ماري وولتسوكرافت Mary Wallstonecraft** دفاع عن حقوق المرأة 1792 من أوائل التي طلبت فيه حقوق النساء قبلها ماري استل عام 1694 إلا أنها هذه الأخيرة لم يتأثر به مثل تأثرهم **ماري ووستونكروفت Mary Wallstonecraft** و هذا بالنسبة في انجلترا أما في أمريكا فظهرت سنة 1847 في مؤتمر **سينيكا** فواز الذين طلبوا من خلاله بوضع حد للتميز القائم بين الجنسين و من أهم روادها: **ولوكريشا موت Lucretia Mott** .

---

[1]- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص: 34.

[2]- أمينة يوسف ، تقنية السرد في النظرية وتطبيق ،دار الحوار للنشر ، سوريا ،ط1 ، 1997 ، ص: 21.

[3]- خالدي وليد ، قراءة في الأدب النسوي الجزائري المعاصر جميلة زنيرو فاطمة العقون نموذجا ، جامعة طاهري محمد الجزائر 2019، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية العدد 53 ، ص: 45.

[4]- سارة جامبل ، النسوية وما بعد النسوية ،ت ،احمد الشامي ، ط 1 2002، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ص: 23.

أما في الوطن العربي برزت بوادرها مع بداية النهضة و أواخر القرن 19 محاولة فيه الروائية العربية عرض قضيتها و مشاكلها و السيطرة الذكورية عليها فاتخذت من الرواية وسيلة أزالت الهيمنة الذكورية والخروج منها لتفرض كيانها ووجودها ككائن مستقل بمنظورها و رؤيتها و زاوية التقاطها و اهتمامها كلها عناصر حاضرة في السرد النسوي .

ويعود سبب تأخر ظهورها هي العادات و التقاليد و في أوائل القرن الحادي و العشرين خرجت كتابة المرأة العربية بشكل يلفت الأنظار .

وترى الكاتبة **بثينة شعبان** في كتابها **مئة عام من الرواية النسائية العربية** أن " المخاوف من إتهام الروائيات العربيات بأنهن يطرحن قضايا ذات طابع أو قضايا شخصية حول الحب و الزواج و الأطفال والأسرة وهي ليست ضمن اهتمامات الجمهور دفعت ببعض الروائيات العربيات إلى اختيار بطل ذكر بدلا من بطلة أنثى لروايتهن ،لكي يضفن على روايتهن خبرة اجتماعية أعمق و أوسع "[1]

تطور الرواية النسوية العربية :

1-البدايات و التأسيس :

يرى الباحث نزيه أبو نضال في كتابه تمرد الأنثى في رواية المرأة و بيولوغرافية الرواية النسوية العربية 1885/2004 "إن الخط البياني لهذه الرواية لا يتحرك بصورة متصلة و متصاعدة سواء على مستوى القطر الواحد أو على مستوى مجموع الحركة الروائية النسائية العربية ، فإذا كانت أول رواية و هي نتائج الأحوال قد صدرت عام 1885 بتوقيع (**عائشة التيمورية**) في مصر فان الرواية التالية ستصدر بعد ست سنوات و لكن هذه المرة بتوقيع (أليس البستاني) من لبنان تليها عام 1893 رواية بهجة المخدرات (**لفريدة عطية**) من لبنان أيضا". [2]

وبعدها نجد **زينب فواز** نشرت روايتها الأولى بعنوان حسن العواقب أو **غادة الزهراء** عام 1899 تلتها اللبنانية (**لبيبة هاشم**) التي أصدرت رواية عام 1904 بعنوان قلب الرجل، وكتبت (**عفيفة كرم**) رواية حملت عنوان (**بديعة و فؤاد**) و قد صدرت في نيويورك لأول مرة عام 1906 و

[1]- إياد نصار ، إشكالية التمرد والوعي ونظرة الأخر ، صحيفة الرأي الأردنية ، الملحق الثقافي الأسبوعي ، 22،10،2010 ص:1.

[2]- نزيه أبو نضال : تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية ، ص: 269.

هي في مجملها قصة حب تجري أحداثها على ظهر سفينة متجهة إلى الولايات المتحدة و تحمل مهاجرين لبنانيين و تطرح مسائل التخوف من الحياة في البلاد الجديدة و موقف المرأة من العصرنة و تحدي الهوية و علاقة الشرق بالغرب، و كل ذلك حصل قبل أن ينشر(**محمد حسين هيكل**) رواية زينب".[1]

نجد سوريا (**لبيبة ميخائيل صوايا**) نشرت سنة 1909 رواية حسناء ونشرتها متسلسلة على حلقات في جريدة عربية نيويورك وفي العراق أول رواية نسائية عام 1948 "**مليحة إسحاق** ، ولكنها طبعت في لبنان ، وعدا ذلك فحتى عام 1948 لم تصدر أي رواية نسائية عربية خارج مصر وبلاد الشام باستثناء صدور رواية مغربية (**مليكة الغاسي**)عام 1938 و(**جملية ديش**) من الجزائر عام 1946 أو ما صدر بالفرنسية بباريس (**لحلى معلوف**)من لبنان وقوف القلوب الدمارشية من مصر."[2]

1- تبلغ عدد الروايات النسائية بين العامين 1985 – 1948 حوالي{54رواية } ما مجموعة { 54 رواية منها واحدة مقفل دار نشرها أي اقل من رواية واحدة كل عام ، طبع منها في القاهرة { 32 رواية } مما يكشف حجم الدور المركزي بمصر أنا ذاك، وكذلك بالنسبة للبنان حيث طبع فيها 6 روايات ، وباريس 8 روايات ونيويورك 3 ورواية واحدة في كل من دمشق والمغرب والجزائر وبرلين"[3]

2–البناء :

بعد أن اقتصرت الرواية على مصر ولبنان فبدأت تنتشر في العالم العربي "اقتصرت على مصر ولبنان ولكنها لم تلبث بعد عام 1948 أن انتظمت واتسعت نسبيا فأصدرت (**سلمى الحفار الكزبري**) عام 1949 من دمشق يوميات هالة وفي نفس العام أصدرت(فتاة بغداد ليلة الحياة) ثم تبعتها برواية ثانية بعنوان بريد القدر 1950 وفي دمشق اصدر وداد سكاكين في نفس العام 1950 روايتها الأولى أروى بنت الخطوب ثم اتبعتها ب الحب الحرام 1952"[4]

[1]- نزيه أبو نضال : تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية ، ص: 02.

[2]- م ن ، ص:270.

[3]- م ن ، ص ن .

[4]- م ن ، ص: 270.

وفي العراق أصدرت **حربية محمد** عام 1953 رواية جريمة رجل ثم 1954 رواية من الجاني ثم بعدها نشرت **ناجية حمدي** روايتها 4 نساء في عام 1955 وقبلها نشرت **أمنة اللوة** من المغرب روايتها الملكة خناثة 1954 وفجرت اللبنانية **ليلى البعلبكي** عام 1955 فنيلتها الروائية أنا أحيا وفي نفس العام تصدر رواياتان عن النكبة الفلسطينية في الأردن تصدر **مريم مشعل** فتاة النكبة ومن دمشق تصدر **هدى حنا** صوت اللاجئ ومن سوريا تفجر **كوليت خوري** روايتها أيام معه عام 1959 ولكنها تطبعها في بيروت."[1]

وفي الجزائر نجد **أسيا جبار** في روايتها العطش عام 1957 والنافذة والصبر عام 1959 والمكتوبة باللغة الفرنسية **وهيام نولاتي** من سوريا روايتها في الله في بداية الستينات ونجد في السعودية **لسميرة خشقبجي** 1962 ومن المغرب **لفاطمة الراوي** عام 1967 وفي مصر مع **بنت الشاطئ** و**أمينة السعيد** و**صوفي عبد الله** وغيرهم فنجد مجموع الإنتاج الروائي ما يعادل 131 رواية .

2-الانطلاق:

وتمتد هذه الفترة من 1968 إلى 1973 وصدرت فيها 89 رواية.

2- تمتد من 1974 إلى 1991 بلغ عدد ما صدر من روايات خلال 17 سنة 386 رواية غطت بكثافة ملحوظة مختلف أقطار الوطن العربي ومثلت الانطلاقة الحقيقة الشاملة للرواية النسائية العربية حيث قفز المعدل السنوي لصدور الروايات إلى 215 رواية." [2]

3- من 1992 إلى 2003 وتميزت هذه الفترة بتفوقها في عدد الروايات فوصلت إلى 873 رواية من خلال 11 سنة فوصل معدل السنوي إلى 13.5 رواية.

[1]- م ن ، ص :271.

[2]- م ن ، ص: 272 .

ويعتبر عام 1995 عام الذروة فبلغت 52 رواية خلال سنة واحدة.

المراحل	من 1949الى 1967.	من 1968 إلى 1973.	من 1974 إلى 1991.	من 1992 إلى 2003	المجموع
العدد	131	85	386	372	1028
النسبة	1274	8.62	37.54	36.18	%100
السنوات	19	6	18	12	119
كتاب سنويا	68	14.8	21.4	31.5	

الفصل الثاني

قضايا الرواية النسوية العربية

تعتبر الرواية حديثة الولادة خاصة الرواية النسوية حيث اتجهت المرأة إلى الكتابة الروائية وأبدعت فيها متحررة من قيود الشعر والقصة القصيرة وعندما نتحدث عن الرواية النسوية فإننا نتطرق لأهم القضايا التي عالجتها بكل أنواعها ، فعبرت المرأة عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع ومشاعر الحب والموت والقمع والاغتصاب ومن بين القضايا التي تطرقنا إليها :

1) قضيــة الإرهاب :

جاءت في النصوص الروائية النسوية العربية جملة من القضايا التي عاشها المجتمع العربي عامة و الجزائري خاصة لترصد جراحات الوطن الذي أنهكه الإرهاب .

ونظرا لما حدث في الجزائر في العشرية السوداء فكانت الروائية الجزائرية شاهدة عن الواقع المعيش فانفجرت باكية على وطن من زجاج نجد الكاتبة فضيلة فاروق في روايتها تاء الخجل تسرد لنا الحالة التي مست المرأة ، الاغتصاب، القتل، وهو سلب روح الضحية سواء عمدا أو غير عمد ، فأصبحت البلد عبارة عن مقبرة للموتى

عبرت الكاتبة في روايتها تاء الخجل عن قضايا اغتصاب النساء أثناء العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر خلال التسعينات.

وتستهل روايتها على لسان بطلتها **خالدة** ب " منذ العائلة ، منذ المدرسة ، منذ التقاليد ، منذ الإرهاب، كل شيء عني كان تاء للخجل ، كل شيء عنهن كان تاء للخجل" .[1]

فمن خلال هذه الأسطر نجد الكاتبة تتحدث عن المأساة التي تعانيها المرأة داخل مجتمعها ثم تواصل القول " منذ أسمائنا التي تتعثر عند أخر حرف، منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة ، منذ أقدم من هذا ".[2] فهي تصور الظروف الصعبة التي تواجه المرأة منذ الصغر .

فالظروف التي مرت بها الجزائر أدت إلى تفشي ظاهرة الاغتصاب و معاناة المرأة و لا القانون يفهم و يحس بما تشعر به لذا فهي تقول: " وحدهن المغتصبات يعرفن معنى انتهاك الجسد و انتهاك

[1]– فضيلة الفاروق ، تاء الخجل ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 2003 ص : 11.

[2]–م ن ، ص: 11.

الأنا وحدهن يعرفن وصمة العار، يعرفن التشرد و الدعارة و الانتحار، وحدهن يعرفن الفتاوى التي أباحت الاغتصاب".[1]

إن قضية الاغتصاب هو الموضوع الأساسي و المهيمن على رواية تاء الخجل أين عرفت الجزائر ثنائية العنف و الاغتصاب خلال العشرية .

فالكاتبة من خلال هذه الرواية تجسد إستراتجية الحرب منذ 1995 من خطف و اغتصاب و قهر و ظلم وذل وخيبة أمل في ظل تلك الظروف التي عاشها المجتمع تحت وطأة الإرهاب.

تقول **أحلام مستغانمي** :"لا وطن إي وطن الذي كنا نعلم أن نموت من أجله ، و إذا بنا نموت على يده أي وطن هو ...هذا الذي كلما انحنينا لنبوس ترابه باغتنا سكين و ذبحنا كالنعاج بين أقدامه."[2]

من خلال هذا القول نرى الكاتبة العربية تدرج قضاياها في السياسة والوطن من غير قضايا المرأة.

" فسمر التي تنشد تحرير الوطن و تحرير الذات معا تشعر أنها كلما فهمت أكثر و خافت أكثر فسمر حين ضربها جند الاحتلال قاومت و رفعت يدها بالخشبة و بأي شيء يصلح للقذف".[3]

حيث نجد الروائية غادة السمان في روايتها كوابيس بيروت ،تتحدث عن حالة التي تعيشها بيروت تحت الحصار الداخلي ووطأة الكذبة الطائفية ، فتنقلنا عبر روايتها إلى صميم الوجع البيروتي أيام الحرب الأهلية حيث حياة الرعب اللاتنفس و اللامعقول فالخروج من البيت هو مخاطرة و الوقوف على الشرفة و النظر عبر النافذة هو أمر يصعب فعله ، إنها رواية مليئة بالوجع اللبناني الذي هو في كثير من الأحيان وجع عربي ،فهي تمرر عبر الكوابيس التي تعيشها في بيروت لتنقل واقعا يحمل مأساة هذه المدينة التي كان قدرها الدمار.

---

[1]- فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، ص : 56.

[2]- أحلام مستغانمي ،فوضى الحواس، منشورات أحلام مستغانمي ، لبنان، ط 2،2003، ص:368

[3]- وائل علي فالح الصمادي ، صورة المرأة في روايات سحرخليفة ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، طبعة عربية ، عمان ، الأردن، 2010، ص:100.

تقول: " وحتى في السجون ،ثمة علاقة إنسانية تنشأ بين السجان و سجينه و كلاهما من طبقة مسحوقة واحدة ،أما صاحب الدكان فله الحظ أن بينه و بين رعيته لمسة حنان واحدة لا جسر بينهما غير المصالح ،و هو قادر على ترويضها جميعا خانعها وشرسها بالتجويع و السجن و الإذلال وشروط العيش الرديء بحيث لا تقوم لها قائمة في وجه طغيانه و لا مبالاته. " [1]

بيروت الحرب الدمار، والتي تقدمها الساردة برؤية واسعة من خلال محاورتها للمكان *بيروت* بكل تفاصيله و جزئياته و قدرتها على إدراكها له " وكنا رعايا مملكة الحب ، وكان علينا أن نلتفت إلى الوراء لنرى بيروت تتربعن بنا كالوحوش ...بيروت كل ما فيها قائم على مناصبة العداء للعدالة والحق و الرب و أي على مناصبة العداء للحب." [2]

أصبح المكان يمارس العنف و الظلم و ازدادت المعاناة بفقدان مبادئ الحق و العدالة فكأن بيروت امرأة ترفض و تقبل وتنتفض : " أيتها السيدة التي اسمها بيروت..شفتاك مشققتان كالقرميد ، وجهك محروق كرمل الصحارى ، عنقك هزيل كطائر محروق العش كيف تستمرين ؟...أنك لم تعودي جميلة هذه السيدة التي اسمها بيروت تراها تنتحر أم تخلع أقنعتها لتخرج من رمادها جديدة كطائر الفينق."[3]

قضية الإرهاب عند الكاتبة الجزائرية ياسمينة صالح في الدمار و الخراب الذي آل إليه هذا الوطن و انعدم فيه الأمن و ساد فيه الخراب و الدمار .

تروي الكاتبة على لسان البطل الملقب لاكامورا التي تعني ببساطة من لاحق له في الموت براحة ذلك الطفل اليتيم الذي ماتت أمه و هي تنجبه للحياة .

فتقول " حين نستيقظ صباحا و لا نجد وطنا نتكئ عليه نكتشف حدة اليتم و الفراغ المهول الذي نجره يوميا في عمرنا الجاهز للانكسار و اليتم و لا أمل".[4]

---

[1]- غادة السمان ،كوابيس بيروت ، منشورات غادة السمان ، بيروت 1989 ، ص : 16.

[2]- م ن ،ص : 74.

[3]- م ن ،ص : 146.

[4]- م ن ،ص : 05.

يعد الإرهاب من القضايا الفتاكة في المجتمع و يترك في النفس البشرية أثار مدمرة بما فيها الرعب والخوف و أنواع التعذيب لهذا يقف المجتمع عاجزا أمام هذه الظاهرة .

وقد جاء تعريفه على لسان أحد العلماء بأنه"استخدام العنف الإرهابي ضد دولة معينة بواسطة دولة أخرى تستغل الارهابين لشن حرب الأفراد كبديل للحرب التقليدية و أحيانا يأتي الإرهاب من حركة أجنبية تتمتع بتأييد دولة مستقلة تسمح بتشجيع نمو هذه الحركات على أرضها."[1]

كل هذه المعاناة التي جسدتها لنا الساردة فضيلة فاروق في رواية مزاج مراهقة "كانت بقربي سيدتان إحداهما ترتدي الملاءة القسنطينية السوداء و الأخرى ترتدي ما يشبه الحجاب ، و كلاهما سمينتان قالت :المحجبة للثانية هل سمعت ما حدث البارحة في منطقة الكيلومتر الخامس ، قالت الثانية في الزيادية أو الكيلومتر الخامس ؟قالوا قتلوا بوليسي في الزيادة ، قالت الأولى و هي تولول بصوت خافت و تضرب على صدرها ضربات خفيفة ، واش من بوليسي ، قتلوا زوج طفلة شابة معها واحد ،ضربا بالحجارة حتى الموت." [2]

تطرقت فضيلة الفاروق إلى ظاهرة الاغتصاب مرتكزة في ذلك على إحصائيات الاختطاف و الاغتصاب في الفترات الصعبة التي مرت بها الجزائر سنوات 1994 1995 حيث تقول الساردة في رواية **تاء الخجل** " سنة العار ...سنة 1994، التي شهدت اغتيال 151 امرأة ، و اختطاف 12 امرأة من الوسط الريفي المعدم ، ثم ابتداء من عام 1995، أصبح الخطف و الاغتصاب إستراتيجية حربية ، إذا أعلنت الجماعات الإسلامية المسلحة "Gia" في بيانها رقم 28الصادر في 30 نيسان (أفريل) أنها قد وسعت دائرة معركتها ...550 حالة اغتصاب (لفتيات و نساء) تتراوح أعمارهن بين 13 و 40 سنة سجلت تلك السنة ، تضاربت الأرقام بطريقة مثيرة للانتباه في حضور قانون الصمت ".[3]

فالشرف هو ما يمثل المرأة في مجتمعنا و القانون الجزائري في منظور الكاتبة كان بعيدا عما كان يحدث للنسوة.

[1]- الإرهاب والسلام ،مجمع فقه الإسلامي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط 1، 2007، ص:16

[2]- فضيلة فاروق ، مزاج مراهقة ،دار الفرابي ، بيروت لبنان ،ط 1 ،1999، ص: 130.

[3]- فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، ص : 36.

لقد كانت " **ريمة النجار**" ضحية المجتمع الشاذ الذي لا يرحم و كذلك الأهل الذين لا يهمهم سوى شرف العائلة و مسح العار و ما نلاحظه إن "العنف الجسدي و انتهاك حرمة الأنثى لا يطال المرأة البالغة فقط فحتى الصغيرات معرضات للاغتصاب و الهتك مثل "**ريمة**" التي اغتصبت من قبل رجل في الأربعين من العمر ...انه شيء مهين بالفعل".[1]

بالإضافة إلى الكاتبة اللبنانية **حنان الشيخ** و هي تتحدث عن قضية الإرهاب و الوطن فتقول " بيت ثان للإنسان ، بيت كبير ، أفراده الشعب الكبير يتكون فيه وعي الإنسان و تنمو فيه قواه و غرائزه هو ميلاد و وفاة ، نصر و هزيمة ، و إذا كان التغني بالوطن الحنين إليه قد شكل ذائقة الملايين عبر الأزمنة و الأمكنة فان ظروف طارئة تنشا في بلد ما ، قد تجعل منه مكانا كئيبا في عين أبنائه ، فيعيشون في غربة وهم بين أهلهم ، لذلك نراهم يهجرون أوطانهم بحثا عن حياة أفضل تاركين ورائهم شعار، وطني حين أكون شقيا أو سعيدا و هذه الحالات كثيرة واضحة في عالمنا و لا سيما العالم الثالث الذي يسهل على أبنائه مغادرته بحثا عن شروط الحياة "[2]

فتقدم لنا الكاتبة في رواية **حكاية زهرة** شخصية هاشم الشاب المناضل الحزبي الذي فر من لبنان متجها بلا عودة يهرب من وطنه و هو يرى إن الوطن بحاجة له ، يبكي و يموت لأنه محكوم بأيدي المتسلطين "رأيت وطني في كل مناسبة ، حتى في عيد استقلاله ، و جيشه يستعرض و دبابته القديمة تستعرض ، و العنزة التي تسير بضياء تستعرض ، رايته يبكي كل يوم ، كل دقيقة في دوائره الحكومية و الخاصة ".[3]

فالكاتبة تصور لنا المأساة التي عاشها الشاب المناضل و هو بعيد عن وطنه و لم يتقبل فكرة الابتعاد و هو منفي .

في رواية **بريد بيروت** تقدم لنا **حنان الشيخ** نموذجا مختلفا لعلاقة الإنسان بوطنه ، **أسمهان** بطلة الرواية تعيش في بيروت الحرب ، و الحرب هنا ليست ضد عدو خارجي ، بل هل حرب داخل الوطن، الوطن يحارب نفسه ، علاقتها المتأزمة بهذا الوطن، لم يعد الوطن إلا مكانا للخراب و

[1]- مسعودة مرزوقي ، الأنا والأخر ، في رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق ، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية ، ص : 167.
[2]- حنان الشيخ ، حكاية زهرة ، دار الآداب ، بيروت ط 2 ، 1988 ، ص : 57.
[3]- م ن ، ص : 67.

الدمار، أصبحت بيروت مكانا مرعبا ، انقسمت إلى فريقين متحاربين، وبينهما يرتجف الإنسان تقول أسمهان في رسالتها الأولى إلى صديقتها **حياة:**

" تحاولين الاتصال بي : فصدى المعارك بين حزب الله وأمل لابد انه على الصفحات الأولى في بلجيكا و النشرات الإخبارية تحاولين عبثا التقاط خط بيروت التي و كأنها أصبحت بيت إبليس حتى الخطوط الهاتفية تنتقي شرها و لا تؤدي مهمتها ".[1]

"هذا المكان يتحول بفعل الحرب، إلى مكان طارد لا احد يرغب في البقاء من فيه ، ما موتى أو مشروع موتى وين في رجال مثل العالم ؟

غير الزعفران و المسلحين والأوادم ما عندهم قرش و الباقي هجر".[2]

ظلت أسمهان متمسكة بحلمها بمغادرة بيروت بعيدة عن الحرب لكنها خلقت لنفسها طقوسا فقد اعتادت على الحرب ولا ترغب بتجربة جديدة لا تعرف طريقا لها و إلى أين تقودها و بقيت على أمل أن يحدث شيء ما في المستقبل .

2) قضية العادات و التقاليد:

عالجت الكاتبات العربيات موضوع العادات و التقاليد في روايتهن ،فتسرد الروائية عن الواقع المعيش التي تعاني منه التهميش و القهر و القمع .

يرى **كروبير Kroeber** :" أن العادات هي الأساليب الشعبية التي أصبحت تتسم ببعض الجزاءات الاجتماعية (ثواب،عقاب) والتي يدركها أفراد المجتمع ويتصرفون إزاءها بطريقة ،أما **سمنر William Graham summer** فيذهب إلى أن الأساليب العامة والبسطاء من أعضاء المجتمع وهذه الأساليب هي العادات وهي القوة الدافعة الموجهة للسلوك والتي تظهر نتيجة حاجة معينة، وهي قد تتسم باللاعقلانية في بعض الأحيان،كما أن عدم مراعاتها قد يؤدي إلى الخوف والقلق، والعادات

[1]– حنان الشيخ ، بريد بيروت ، دار الأدام ، بيروت ط 1 ،بيروت 1996، ص : 06.

[2]–م ن ، ص : 11.

هي ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبا اجتماعيا بمعنى أنها لا يمكن أن تكون و تمارس إلا بالحياة و التفاعل مع أفراده و جماعته . "[1]

أما "التقاليد فهي عبارة عن مجموعة السلوك التي تنشأ عن الرضا و الاتفاق الجمعي ،وهي تستمد قوتها من المجتمع و تحتفظ بالحكم المتراكمة و ذكريات الماضي التي مر بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف، جيل بعد جيل "[2]

" إن وضعية المرأة في المجتمع التقليدي الجزائري تتحدد بتلك المكانة التي احتلتها في الأسرة الجزائرية التقليدية التي تعتبر أسرة ممتدة تضم جيلين أو أكثر حيث تجمع بين الآباء و الأبناء و الأجداد و الأحفاد...يشتركون في مسكن واحد و يجتمعون على مائدة واحدة لكن مع التفريق الواضح بين النساء و الرجال و الأطفال ،حيث يمنع الاحتكاك و الاختلاط بعالم الرجال ."[3]

يعني هذا أن رجال العائلة يجتمعون في الأكل مع بعضهم و النساء مع بعضهم،فلا تلتقي الزوجة مع زوجها على مائدة الطعام تقول **خالدة** :" أمّا يجعلني أفقد أعصابي فهو فترة الغذاء يوم الجمعة ،إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد ،وبعد أن ينتهوا من تناول الغذاء يأتي دورنا نحن النساء ،كنا جميعا نجتمع عند العمة تونس و كنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية ."[4]

وفي موضوع أخر نجد البطلة تتحدث عن معاناتها مع رجال العائلة فتقول :" منذ ولادتي التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تاما ،منذ كل ما كنت أراه فيها يموت بصمت ،منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن ،اثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها و صفقت له القبيلة و أغمض القانون عنه عينه منذ القدم ."[5]

---

[1]- ميرفت العشماوي، عثمان العشماوي ، دورة الحياة ، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية ، دراسات في التراث الشعبي ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 2011 ، ص : 22.

[2]- رشوان حسين عبد الحميد احمد ، المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005 ، ص : 121.

[3]- مسعود كسال ، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، ديوان المطبعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1996 ، ص : 15.

[4]- فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، ص : 24.

[5]- م ن ،ص : 11.

إن السلطة كانت للرجل و القانون لا يبالي و ظلت المرأة تعاني من سيطرة الرجل و جبروته .

نجد الروائية **فضيلة فاروق** تتحدث عن تقاليد المجتمع الجزائري في روايتها **تاء الخجل** فهي تروي لنا ما حدث في العرس الذي حضرته فتقول :" و صورة العرس الكئيب الذي حضرته البارحة مازالت جرحا في ذاكرتي ....

خرج العريس من الغرفة يتصبب عرقا هجمت النساء على العروس كانت تبكي و سمعتهن يرددن أن العريس لم يفعل شيئا ." [1] و تواصل قولها فتقول :" اقتربت مني سهام ابنة عمي ووشوشت لي: هل رأيت العروس كانت مصفحة."[2]

"التصفاح هو وشم على فخذ الفتاة تقرأ عليه تعويذة هدفه حماية الفتاة من الاغتصاب و هو عادة سائدة عند الكثير من العائلات الجزائرية في الأرياف له مفعول سيكولوجي ربما."[3]

و قد أدانت البطلة بشدة المعاملة التي تتلقاها المرأة في كشف المجتمع الأبوي :" (...) و كنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية (...) و لهذا كل يوم جمعة أصاب بالصداع أتمارض و أختار لنفسي موقعا في البستان أو على سلالم السطح لأختفي عن الأنظار ، كانت تلك أولى بوادر تمردي و مقاومة العائلة ."[4] فالساردة ترفض أن ترضخ لإهانات العائلة و ترفض الاعتراف بمشروعية تفضيل الذكور على الإناث في كل شيء بما أن الرجال لا يتقبلون فكرة خروج المرأة من المنزل أو تعليمها مصرون على عاداتهم و تقاليدهم، ظلت المرأة بسبب ذلك تعاني من سيطرة الرجل وهذا ما عاشته بطلات روايات فضيلة فاروق ، حيث كان الأهل يمنعونهم من الخروج من المنزل حيث تقول باني في اكتشاف الشهوة :"بعد الخامسة عشر (...) أصبحت واحدة من نساء الشقوق وكنت أحتار من تلك الازدواجية التي يعاملني بها والدي و إلياس حيث كان يمنعانني من الخروج من البيت بعد دوام الثانوية ولأنني ذكية وناجحة تحول البيت بالنسبة لي إلي جحيم (...) أخترق الشبابيك التي أصبحت مغلقة بأحلامي، وأخترق حراسة إلياس لي ."[5] إضافة إلى المنع من الخروج تصادف

[1]–فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، ص : 25 .

[2]–م ن ، م ن ، ص : 26.

[3]– م ن ،ص ن .

[4]– م ن ، م ن ،ص :05.

[5]– فضيلة فاروق ، اكتشاف الشهوة ،ص :51.

البطلات في روايات فضيلة فاروق منعا من نوع آخر هو المنع من الدراسة و هو ما حدث مع خالدة" (...) ذات ليلة دخل العم بوبكر على والدي غاضبا...و قال له كل بنات الجامعة يعدن حبالي ، فهل ستنتظر حتى تأتيك بالعار ."[1]

وأكثر ما تعاني منه بعض النساء من الذكورة انتقالهن من ملكية الأب المنتج المتسلط إلى ملكية الزوج المستهلك القامع ، ومن الضروري حتى تستقر حياتهن أن تتقبلن هذا الوضع فتتعايش معه، ويظهر ذلك من خلال مجموعة من الأمثال الشعبية ذات الصياغة السلبية في تكوين شخصيتهن بوصفهن التابعات للمذكر دوما إذ تحثهن القيم الثقافية التقليدية على الإيمان المطلق بأزواجهن تحديدا بوصفه بداية الكون و نهايته ، الزوج رحمة و لو أنه ما يجيب إلا فحمة ،الزوج سترة الزوج يا نسوان غالي و الزواج أعز الأهالي ظل راجل و لا ظل حيطة . [2]

بالإضافة إلى رواية **جمعتنا الصدفة و فرقتنا التقاليد** للكاتبة **صفية عنبر** تتناول الروائية في رواية نسائية موضوع قيادة المرأة في السعودية لسيارتها الخاصة .[3]

وهي رغبة تظهر كتابيا وبهمس للمطالبة برفع الخطر عن قيادة النساء للسيارات في المجتمع السعودي و التعبير عن ذلك في خطاب الرواية بأسلوب مباشر و غير مباشر، و المطالبة بالحقوق المدنية للمرأة ، ونبذ النفوذ المتمثل في العادات و التقاليد داخل المجتمع بصورة حازمة .

إذا نجد على سبيل المثال **سعدية** في رواية **سحر خليفة** امرأة أرملة تعاني من المجتمع و قوانينه المتعسفة فلا هو يساعدها من أجل تربية الأبناء ، ولا يتركها لشأنها من أجل حل مشكلتها و تربية أبناءها فيقال كلام عنها بلا رحمة لأنها أرملة "و بالطبع تمتلئ الحارة بالأقاويل بعد بضعة أيام و يقال أنّ سعدية كانت ... الله أعلم أين و رجعت إلى البيت و رجل طول الحائط يتبعها حاملا ما لذّ و طاب و الله أعلم مقابل ماذا أعطاها كل تلك الخيرات ."[4] فلم تسلم سعدية من مجتمع لا يرحم.

---

[1]- فضيلة فاروق ، تاء الخجل ،ص 28.

[2]- ينظر ، فؤاد إبراهيم عباس ، معجم الأمثال الشعبية ، مطابع الدستور ، عمان ، 1989 ، ص : 106.

[3]- ينظر ، عبد الرحمان محمد الوهابي ، الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية ، دار العلم والإيمان ، القاهرة ، د ت ، ص : 142.

[4]- سحر خليفة ، عباد الشمس ، دار الآداب ، بيروت ، ط1، 1980، ص :49

أن المجتمع بأفكاره و عاداته و قوانينه الذكورية قد عمل على صنع شروخ بين الذكورة و الأنوثة ،كي يتمكن من المحافظة على سيادته الذكورية .

ففي رواية **غادة السمان الرواية المستحيلة** نلمس حس التفوق و التميز لدى الشخصية المحورية **زين** فالطفلة منذ صغرها لم تكن طفلة عادية ، بل كانت متفوقة على أقرانها و على أبناء عائلتها و بناتها ، و كانت والدتها فخورة بها قبل وفاتها أما والدها كان رافضا لوجودها كان ينتظر ولدا بدل بنت فيقول:" كان علي أن أكتفي بزين بعد ولادتها العسيرة لها التي هددت حياتها و أعفي جسدها الهش من مهمة إنجاب صبي و لكن لا ... كان لابد من صبي أو أكثر كنت أريد زين العابدين كاملا لا نصف ابن مثل زين ."[1] " فبالرغم من أن اضطهاد النساء هو واقع مادي فعلا و مسألة أمومة ،و عمل منزلي ، وتمييز في العمل و أجور متباينة ، إلا أنه من غير الممكن اختزاله إلى هذه العوامل فهو أيضا مسألة إديولوجية جنسية و مسألة الطرائق التي يصور بها الرجال و النساء أنفسهم و بعضهم البعض في مجتمع هيمنة رجولية."[2]

لقد قامت **غادة السمان** باستقراء الواقع بشكل جيد و توصلت إلى أن حقيقة اضطهاد المرأة و محاولة السيطرة عليها لا يعود إلى اضطهاد الرجل لها بقدر ما يعود إلى المجتمع الغير العادل الذي يعيشان فيه ، فكلاهما مقهور و مؤطر بإرث و عادات و تقاليد و أفكار لا يستطيع تجاوزها بسهولة و هما بأمس الحاجة إلى حريتهما السياسية و الاقتصادية و الفكرية و غيرها تقول الكاتبة :" إن حركة تحرير المرأة يجب أن تنادي بتحرير الرجل أيضا الرجل ليس هو العدو ، بل التخلف هو العدو المشترك."[3]

وفي حديث آخر " إذا صرت أبا لبنت ، بنت و حرب معا؟ قلت لنفسي لا أريد أن أراها ، أبعدوها عن وجهي طفلي ليس صبيا بل بنتا إنه زين فقط و ليس زين العابدين إنها نصف ابن ."[4]

و تعتبر المرأة الخليجية حبيسة البيت و الجدران لفترة طويلة بما حملت هذه الفترة من معاناة نفسية و اجتماعية ، و هذه التربية انعكست على تكوين شخصيتها و طريقة زواجها و إمكانية تعليمها ثم في

[1]- غادة السمان ، الرواية المستحيلة ، منشورات غادة السمان ، بيروت لبنان ، ط 1، 1997، ص :13

[2]- ايغلتون تيري ، نظرية الأدب ، ترجمة سائر ديب ، دمشق ، 1990 ، ص : 253.

[3]- غادة السمان ، القبيلة تستجوب القتيلة ، منشورات بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص : 164.

[4]- م ن ،ص :16

تربية أبناءها فيما بعد ، و لعل سبب بقاءها في البيت لفترة طويلة يرجع إلى العادات و التقاليد ، و لو عدنا للبدايات السردية النسوية ، نسجل السبق فيها إلى السيدة **سالمة بنت سعيد بن سلطان** في القرن التاسع عشر من خلالها مذكراتها عن منطقتها باللغة الألمانية بعنوان **مذكرات امرأة عربية** توضح فيها دور المرأة العمانية كواقع معيش تقول :" إن المرأة الشرقية (تقصد العربية) ليست ذلك المخلوق المظلوم المضطهد البائس الذي لا حول له و لا مقام في الحياة ، كما يحلو للناس هنا أن يكرروا ذلك دوما و تعني بها ألمانيا ."[1] فالكتابة النسوية في المملكة السعودية بدأت مبكرة عن قريناتها حيث حاولت مجمل هذه الروايات مناقشة الواقع المعيش و هو المسكوت عنه في مجتمع محافظ بسبب العادات و التقاليد .

ومن هذا المنطلق سنجد أن كل رواية هي تمرد على مجتمعها يهدف تغييره و زعزعة نظامه التقليدي ، فقد جاهرت بعض الكاتبات في تعرية و عرض أخطاء المجتمع السعودي و مثالها **هند و العسكر** حيث تظهر المواجهة الرئيسية بين هند كأنثى تمثل الإناث و بين العسكر و ما تمثله الكلمة في مجموعة من الذكور ، فالعسكر توحي بالسلطة و القوة و الكثرة و الجاهزية و التدريب و المكر ، بدأت هزيمتها منذ كره والدتها لها لأنها أنثى بالرغم من حنان والدها الذي يزيد من إحساسها بالضعف ، و توجس أخيها إبراهيم منها كونها بالنسبة إليه شيطانا سيجلب المصائب ، زوجتها أمها من ابن خالتها منصور النقيب في الجيش فأساء معاملتها ، مشككا في كل تصرفاتها لطبعه العسكري الحاسم ، عادت إلى بيت والدتها بعد إنجابها ابنتها **مي** مكسورة النفس لتسمح لها والدتها بالعمل في مجتمع مختلط و هو المستشفى ، قاومت هند كل العسكر الذين يحيطون بها بدءا من أمها و عائلتها و المجتمع ،فهند لا ترفض مجتمعها بل هي تعري عقلية المجتمع الذي ينقص من حق المرأة و يعتبرها عورة ، و لعلى تمرد الكتابة لدى المرأة هي السمة الطاغية في الكتابة السعودية حين يتضح من خلالها تمرد المرأة على التقاليد في الكتابة و التمرد على مظاهر الفساد و على الجفاف العاطفي بل و على الأنوثة ذاتها" [2]

[1]- سلطان سلمى بن سعيد ، مذكرات أميرة عربية ، ترجمة سلمى صالح ، منشورات الجمل ،ألمانيا ط 2 ، 2006 ، ص : 202.

[2]- ينظر ، العوين محمد عبد الله ، كتابات نسائية متمردة ، حقوق الطبع للمؤلف ، ط 1 ، 2009 ، ص : 170/158.

قضية الحب :

يمثل الحب في الرواية العربية النسوية موضوعا رئيسيا إذ لا نجد نصا نسائيا يخلو من تصوير تجارب عالمية بين الرجل والمرأة ، ويكون حديث المرأة عن هذه العاطفة و استحياء أحيانا وبكثير من الشجاعة والجرأة أحيانا أخرى، فالمجتمعات العربية تعتبر هذه العلاقات عيبا وجريمة وتعاقب عليها بشدة وتعترف بذلك الروائية ياسمينة صالح في روايتها بحر الصمت فتقول :"أحبك

إذ يأتيني صوتك كوشاح من حرير

أحبك

إذ تزدهر الكلمات بالمعاني ،

أصبح الهواء المحيط

و أنت الحقول و الأزهار ..

أحبك

يا رجلا يسرقني من وحدتي

و يضمني إليه سرا من الأسرار .."[1] و تقول أيضا :

" أغار عليك

من النسيم حبه يدخل غرفة قلبك

أغار عليك من السوسنة

و أخفيك في عيوني كي لا يراك أحدا

غير أشواقي المحصنة

أغار عليك .. من النساء الأخريات و من الورد

[1]- ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، دار الاداب ، بيروت ، ط1 ، 2002، ص :120

إذ يلفك الورد بعبير ليس عطري أنا .."[1] فيعد الحب من أنبل العواطف الإنسانية و أسماها فهو زوبعو تثير العواطف والأحاسيس و الانفعالات المختلفة ،فإرتبط ظهور الرواية بموضوع العشق فهو من أهم علاقات المحبة و أشهرها و هذا مرتبط بالشوق و الحب

كما استطاعت الكاتبة غادة السمان أن تغمد كلماتها كالسيف داخل قلوبنا في رواية الحب من الوريد الى الوريد فتقول :"لقد أحببتك حقا

أيها الشقي ...

منذ افترقنا ،

تساقطت أوراق الأشجار

ثلاث مرات ...

و انعقدت أزهار الربيع

ثلاث دورات ."[2]

"الان فقط

صار بوسعي أن أحدق فيك جيدا

بعيدا عن الثرثرة ، فالثرثرة منفى الحب .،

بعيدا عن أبحرة الغيرة الحمقاء

و التملك الوضيع ..

و ألتقيك

و أحبك

و أودعك ."[3]

[1]- ياسمينة صالح ، بحر الصمت، المصدر السابق ، ص :121

[2]- غادة السمان ، الحب من الوريد الى الوريد ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1980، ص : 07

[3]- م ن ، م ن، ص: 09

و من المعروف في تاريخ الأدب الروائي ، عربيا و عالميا أن أي عمل لا يجرد من قصة حب مهما كانت صورتها و أحداثها ، فالروائية غادة السمان تعبر بكل شجاعة و جرأة عن حبها لصديقها ، أما المجتمع الذكوري فيرى هذه العلاقات جريمة و تعاقب المرأة عليها و تستمر الروائية في قولها :" لأعترف

أحببتك أكثر من أي مخلوق آخر ...و أحسست بالغربة معك ،

أكثر مما أحسستها مع أي مخلوق آخر ."[1]

يشكل الحب رهانا خاسرا بالنسبة لبطلات الروايات و خاصة ما يخلفه من هزائم نفسيو و جسدية ، حيث عادة ما تنتهي علاقات الحب و القصص الغرام الى طريق مسدود الأفق فنلمس هذا الرهان في قول غادة :"آه أيتها المرأة الحزينة

خبئي جرحك جيدا

فقد بدأت أمطاره تتساقط

و تخترق أقنعتك و ثيابك و لحمك ...

آه أيتها المرأة الحزينة

أرسمي ابتسامتك جيدا

فقد بدأ خبثه الطفولي يتساقط

نابشا أحزانك ...

آه أيتها المرأة الحزينة

ارقبي إيقاعي ضحكتك

فه لا يعرف كم أنت وحيدة و صلبة و بالتالي معرضة للانكسار ."[2]

[1]- غادة السمان ، الحب من الوريد إلى الوريد ، ص :16

[2]- م ن ، ص:47

و من المعروف في تاريخ الأدب الروائي، عربيا وعالميا أن أي عمل يجرد من قصة حب مهما كانت صورتها وأحداثها ودلالتها قد يفقد جاذبية عند القراء .

كما تجسد في رواية **عندما يبكي الرجال** التي انتهت بانتحار البطل احمد وكيل بسبب ضعفه الجنسي، وهكذا تصور الروائية المغربية عموما على أن المرأة دائما الحلقة الأضعف في المنظومة الاجتماعية ، التي تقدم المشاعر النبيلة من الحب والوفاء إلا أنها تقابل بالرفض أو الصد أو بالهجر أو الإهمال من قبل الطرف الأخر وهذا ما تجسد في رواية **عندما يبكي الرجال** ل **وفاء مليح** التي قبلت بالصد والرفض من قبل احمد وكيل الذي قرر وضع حد لحياته بالانتحار تاركا مذكرته لفاتن الإدريسي حيث في نفس الرواية : " أشداني ولاش مشيت ، غير نظرة من عيونو راه كواني. "[1].

أما الكاتبة **فضيلة فاروق** فكانت تنظر إلى الحب انه معاناة وألم فتقول:" في قسنطينة كل شئ جميل إلا الحب فهو مؤلم." [2] وتقول أيضا:" اعترف لك اليوم أنني كنت هشة الغرام وأنني هربت منك بعد أن أعياني الخجل لمواجهة الجميع بحبك .... ربما لم تكن لتفهم كيف أتعايش مع تناقضاتي تلك ، أنا بارعة في التصنت ومواجهة بني مقران بالتمرد ... وجدتني عاجزة في فك عقدتي المرتبطة بالقديم تربط بين الحب والجنس."[3]

لقد عالجت معظم الروائيات موضوع الحب في كتاباتهن فالمرأة ليست مجرد متعة وجسد بل كائن وإنسان ذو مشاعر وأحاسيس ، فتعتبر المرأة الجنس الأضعف في المجتمع لأنها غير قادرة في التحكم في مشاعرها فالحب يسيطر عليها ويؤثر على قراراتها ، فمنهم من نظر إليه على انه معاناة ومنهم من رأيناه لذة ومتعة ، لكن يبقى الحب ضروري في الحياة ، فالحديث عن الحب يعد فضيحة أخلاقية في المجتمع العربي بشكل عام والجزائري على وجه الخصوص إلا أن المرأة الكاتبة لم تجد بدا من تناوله في نصوصها " مما يعلل المنزلة الأخيرة التي يحظى بها في حياتها ، خاصة وهي تدركه رديفا للحرية."[4]

---

[1]- وفاء مليح ، عندما يبكي الرجال ، إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،المغرب ،2007،ص:66 .

[2]- فضيلة فاروق ،تاء الخجل، ص : 13.

[3]- م ن، م ن ، ص:34

[4]- بوشوشة بن جمعة ، سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المغاربية ، للطباعة و النشر ط1،2005 ، ص:76

وتقول في هذا الشأن **فضيلة فاروق** في روايتها **اكتشاف الشهوة** على لسان بطلتها **باني بسطانجي** " أغمضت عيني واستسلمت لمذاق شفاه **أيس** التي كانت معبرا نحو التحرر."[1] و تقول أيضا :"ركبنا السيارة معا و حين تحركت بنا احتضنت ذراعه و أسندت رأسي إلى كتفي و أنا أشم رائحته التي جعلتني أشتهيه و أستسلم له و أتمناه دائما أن يكون قريبا مني ." [2]

وتعرفه مستغانمي بأنه " قضية محض نسائية لا تفي الرجل سوى بدرجات متفاوتة من الأهمية " [3] فالحب عند أحلام مستغانمي هو الاول في حياة المرأة ، بينما يلي أشياء كثيرة في حياة الرجل ولكون الحب ضرورة في حياة المرأة فعبره تحقق ذاتها وتستشعر كينونتها .

فالمرأة تموت ببطء في **تاء الخجل** وتمارس حبها في صمت وتخاف من جلب العار وترى في المكاشفة مشكل يعجل بزواجها من أخر ولكن تنفلت أوامر الصمت الانوثية لتصرح في تاء الخجل. " يزعجني أيضا أننا معا كنا ننتمي لتلك البيئة الجبلية القاسية التي تترصد الحب بعيون الريبة {....} اعترف لك اليوم أنني هربت منك بعد أن أعياني الخجل لمواجهة الجميع بحبك { ...} وجدتني عاجزة عن فك عقدتي بتسرب قديم وبال يخلط بين الحب والجنس ".[4]

"إن الحب هو مدار النفوس الكاتبات ونصوصهن الروائية إذ يمثل احد شواغلهن الأساسية ومن ثمة يشكل دوافعهن إلى الكتابة."[5]

فالحب من المعاني التي يسعد الإنسان بها.

فالحب في كتابات النسوة سواء العربية والعالمية يمثل موضوعا رئيسا، فهي لا تستطيع العيش خارج أسواره.

فالحب مساحات شديدة الأهمية في حياة الفرد ف **هيفاء بيهار** تحدثت عن الحب والعشق والفشل والرحيل والتضحية وهذا ما عبرت عنه الروائية في نص رواية **امرأة من طابقين** من خلال

---

[1]–فضيلة فاروق ، اكتشاف الشهوة ، رياض الريس للكتب و النشر، ط1 ، 2006 ، ص: 140 .

[2]– م ن ،ص :.141

[3] أحلام مستغانمي ، فوضى الحواس ، دار الآداب ، بيروت ، ط5،1998 ، ص:94.

[4]– فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، ص 84.

[5]– بشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربة ، ص :77.

بطلتها التي بدأت علاقتها في الحب وتعرفها بالجنس الآخر عن طريق اجتماعات الجمعية الارثوذوكسية في قاعة الكنيسة في **نازك** هذه الشابة المسيحية تعودت منذ طفولتها أن تحضر في هذه الاجتماعات تقول:" كان لهذه الجمعيات الدينية ميزة رائعة دفعتها للتعلق بها بقوة ، هي أنها المنفذ الوحيد للاختلاط بالجنس الأخر ، فالاجتماعات مختلطة ، والنشاطات الاجتماعية والمخيمات مختلطة ، كان الجنس الأخر المغيب في الواقع والمدرسة والذي تتوق للاقتراب منه ، تجده لصقها في جمعيات التعليم الديني ، فتحس سعادة غامرة ، وكأنها تهمس لنفسها بنشوة وهذا هو الذكر ، هذا هو الشاب البعيد البعيد، انه قريب الآن ، استطيع أن اكلمه انظر في عينيه."[1]

كما أتاحت لها هذه الجمعيات فرصة التعرف على حبها الأول وهو طالب جامعي يكبرها بسنين الذي شاركها في اجتماعات الجمعيات تقول :" أسعفها الحظ إليه عن كثب لأنه شارك في رحلة إلى دير مارجرجس التي اشتركت فيها المحبة مع فرقة الرحمة." [2]

3) قضية العنف :

تناولت الكاتبة العربية عبر نصوصها الروائية قضايا المجتمع و هواجسه، فقد حضت قضية المرأة باهتمام كبير عندما أعلنت ثورتها على الممارسات العنيفة :كالعنف الجسدي و اختراق حرمة جسد المرأة بالتحرش و الاغتصاب ...الخ.

من بين الروائيات العربيات التي تطرقت إلى ظاهرة العنف الكاتبة الجزائرية **فضيلة فاروق** فهي تكتب و تعبر بكل جرأتها عن موقفها الرافض للواقع الاجتماعي و أشكال العنف و القهر و الظلم و الاغتصاب .

يعد الاغتصاب احد أنواع العنف ضد المرأة فهو فعل عدواني ذكوري، فقضية الاغتصاب هو الموضوع المهيمن على رواية "**تاء الخجل**" واكبر مثال على ذلك الطفلة "ريمة النجار" ضحية رجل متسلط خطف منها براءتها "اغتصبها رجل في الأربعين ، احدب و قصير ,يقطن بالحي نفسه، وله دكان صغير يبيع فيه الحلوى و البسكويت العلكة، قال أن البنت عنده لتشتري حلوى ، فأشار لها أن تتناولها بنفسها من على احد الرفوف فيما أغلق باب المحل و انقض عليه، و لم يكن صراخها

[1]– هيفاء بيطار ، امرأة من طابقين ، دار العربية العلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان 2006، ط1، ص: 27.28.

[2]– م ن ، م ن ، ص : 31.

ليصل أحدا"[1] ، هذا المثال اثر على نفسية الكاتبة حين رماها أبوها من اعلى الجسر "سيدي مسيد" لأنها تعرضت للاغتصاب ليخلص نفسه من العار "اكتشفت أن الوالد هو الذي رمى بابنته من على الجسر، نسي الناس الإغتصابات الجماعية و صاروا يفكرون بريمة."[2]

فالعنف الأسري ضد المرأة هو من أكثر أشكال العنف ضد المرأة ، فقد كانت ريمة ضحية المجتمع الشاذ الذي لا يرحم و كذلك الأهل الذين لا يهمهم سوى شرف العائلة و مسح العار .

"و ما نلاحظه أن العنف الجسدي، و انتهاك حرمة الأنثى لا يطال المرأة البالغة فقط ,فحتى الصغيرات معرضات للاغتصاب و الهتك مثل **ريمة** التي اغتصبت من قبل رجل في الأربعين من العمر ... انه شيء مهين بالفعل "[3]

و من ناحية أخرى نتحدث عن العنف الإرهابي ، فهو جماعة وحشية لهم قوانين خاصة عملهم الخطف و القتل و النهب و الاغتصاب يقومون بخطف النساء و اغتصابهم بالقوة و تنطبق صورة هذا العنف في رواية **تاء الخجل** فتعبر الكاتبة عن المعاناة و الظلم و القهر التي تعرضت له المرأة فهي ترسم صورة الواقع المعيش خلال فترة العشرية السوداء، تلونت بالدماء و البكاء و الحزن و الآلام فتقول :

"كل شيء صار يشبه هذيان رواية، و نزيف يمينة ،كل شيء احمر، صار دما، كل شيء صار ألما "[4]

مارس الإرهاب أنواع شتى من العنف و سلب المرأة حريتها فيعد ظاهرة غير مشروعة و غير قانونية و لا أخلاقية لأنه يؤدي بصاحبه إلى الهلاك و في الحديث عن الإرهاب نرى أن " الإرهاب هو أعلى درجات العنف وأكثرها، فهو سلوك غير منضبط يخرج على جميع القيم و المعايير الإنسانية ووسائل الضبط المعرفية و الوضعية و هو عنف مسلح."[5]

---

[1]- فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، ص : 40.

[2]- م ن ،ص: 39.

[3]- مسعودة مرزوقي ، الأنا والأخر في رواية تاء الخجل ، لفضيلة فاروق ، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية، ص : 167.

[4]- فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، ص : 54.

[5]- سليم صيفور ، العنف في مضمون الأمثال الشعبية ، دراسة تعليمية ، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل 2015 ، ص : 210.

يمينة هي إحدى البنات التي تعرضت للاغتصاب ، تم اختطافها و اغتصابها بوحشية من طرف أناس بلا رحمة و لا ضمير وصفتهم الكاتبة **فضيلة فاروق** بوحوش الغابة "انظري ... ربطوني بسلك و فعلوا بي ما فعلوا، لا احد منهم في قلبه رحمة." تقلت الكاتبة مشاهد العنف و المأساة و المعاناة التي عاشتها تلك الفتيات تقول :"هل تعرفين ماذا يفعلون بنا؟ أنهم يأتون كل مساء و يرغموننا على ممارسة العيب و حين نلد يقتلون المواليد، نحن نصرخ و نبكي و نتألم و هم يمارسون معنا العيب نستنجد، نتوسلهم، نقبل أرجلهم إلا يفعلون ذلك و لكنهم لا يبالون".[1]

"يعتبر العنف النفسي من اشد و أكثر أنواع العنف خطورة على صحة الفرد يسبب له صدمات نفسية نتيجة القهر و الحرمان، فالولد الذي يتعرض للعنف الجسدي من قبل والده ، أو الإصابة بالكدمات في وجهه قد يشفى خلال أيام ، إلا أن الأضرار النفسية التي يمكن أن يصاب بها قد تتحول إلى أمراض أو عقد نفسية يحتاج منها الولد علاج طويل لمدة أشهر أو سنوات "[2]

و قد أكدت أستاذة الطب النفسي الدكتورة **هبة عيسو**ي أن العنف المعنوي ضد المرأة هو اخطر أنواع العنف و أوضحت أن العنف المعنوي هو"نوع من الأذى النفسي الذي قد تتعرض له الزوجة أو الأخت من أخيها أو احد أفراد أسرتها و يسببها إحساسا بالقهر و الدونية و يجعلها تشعر بعدم الكفاءة ,مما يعرض صحتها النفسية للاضطراب و يكون منفذا لظهور الأمراض النفسية و اضطرابات سلوكية ."[3]

و تجسد هذا العنف في رواية **تاء الخجل** لفضيلة فاروق "منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمان اثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها و صفقت القبيلة و أغمض القانون عن عينه ."[4] و في رواية أخرى للكاتبة "مزاج مراهقة" تبين لنا معاناة الأم فتقول :

"صعب علي أن أموت و عمر والدتي يلاحقني من كل الزوايا، لم أرى ابتسامتها إلا نادرا,لا يهمها فرح أو عيد أو مناسبة من تلك المناسبات التي تشتهي النسوة حضورها لتغير فستان في كل ساعة، أو

[1]– فضيلة الفاروق ، تاء الخجل ، ص : 45.

[2]– عادل موسى عوض ، العنف الأسري وأثاره على الفرد والمجتمع ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى 2015، ص : 50.

[3]– هبة عيسوي ، العنف المعنوي ضد المرأة 2014 ، ص : 01.

[4]– فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، ص : 24.

إطلاق سراح النميمة على ألسنتهن أو المزاح أو إفشاء أسرارهن الحميمة ، اختلفت عنهن دائما بعبوسها و ذبولها "[1]

في هذا المقطع تبين لنا الروائية معاناة الأم التي تمثل شخصية مهمشة تتميز بالحزن و الكآبة و لا يهمها فرح و لا حزن و لا مناسبة بسبب عنفها من طرف زوجها فالأم هنا رمز لكل النساء الجزائريات اللواتي يعشن لإهمال و اللامبالاة من طرف أزواجهن.

لقد أعطا ديننا الحنيف للمرأة حرية إبداء الرأي حول كثير من الأمور، ولم يدع إلى فصل النساء عن الرجال اجتماعيا، و إنما دعا إلى إشراكهن في الحياة العامة مع مراعاة المبادئ التي تخص الحياة الاجتماعية، و الإسلامية لكن هذه الحرية و المساواة اصطدمت بأرضية الواقع لتستقبلها القيم و الأعراف و توقفها باسم السلطة الذكورية" ليصبح الرجل هو المجتمع و أن المرأة ليست سوى فئة فيه، و هي تحقق انجاز كونها فئة "[2].

و هذا ما جعل المرأة تدخل دائرة الرجل لتسلط عليها أنواع العنف و القهر ، فهذه الظاهرة عامة مختلفة وفق طبيعة المجتمع الذكوري و متنوعة لتشمل العنف الجسدي و النفسي و حتى اللفظي فند فضيلة فاروق تنقل لنا ظاهرة العنف و ما تعاني منه المرأة في المجتمع من الضيم و الظلم و القهر فتقول :"و اذا فاجئني توفيق فقد جعلني أكتشف صدق مقولة لباولو كويلو تقول :الجنس بلا عاطفة عنف نمارسه على أنفسنا (...) في أحضان توفيق أدركت قساوة ما فعلته بنفسي أدركت ما يمكن أن تعانيه كل النساء و هن يمارسن الجنس بلا عاطفة فقط لأنهن متزوجات مع أزواج يثيرون الشفقة ."[3]

و من جهة أخرى فالرجل يستبيح جسد المرأة و يغتصبه بكل وحشية و هذا ما تؤكده باني في هذا المقطع :"استقبلني بصفعة ثم أوقعني أرضا و تمادى في ضربي و كانت المرة الأولى التي يكون فيها عنيفا معي إلى تلك الدرجة "[4] حاولت الروائية أن تقرب لنا صورة المرأة في المجتمع الجزائري ، هذا المخلوق الذي صنعه الصمت حول كل ما يطاله من أشكال العنف و قمع للحرية الشخصية فتقول باني :"ليلتها أصيب بنوبة غضب لأنني تأخرت عن ماري إلى العاشرة ليلا (...) تمادى في ضربي (...)

---

[1]- فضيلة فاروق ، مزاج مراهقة ، دار الفارابي بيروت ، لبنان ط 1 ، 1999 ، ص : 13.

[2]- نازك الأعرج ، صوت الأنثى ، دار الأعالي دمشق ، ط1 1979 ، ص : 65.

[3]- فضيلة فاروق ، إكتشاف الشهوة ، ص : 82

[4]- م ن ،ص :52.

فكانت ليلة خرساء بلا صوت بلا نفس و بلا احتجاج ."[1] يعد هذا العنف من الأساليب الهدامة التي تساعد الرجل على وضع ذلك النموذج الأنثوي المحتقر و هذا الهاجس الأساس الذي يسعى وراءه الرجل " فقمع المرأة هو ممكن خوف أساسي عند الرجل فالمواضيع التي تدخل في ملكيته لا يمكن الحفاظ عليها إلا في قمع الرغبة لها ، فهي ما دامت في إطار الحاجة و الطلب تبقى مرتهنة به ملتزمة في الانصياع لرغبته أو أمره "[2]

يقول عز وجل في كتابه العزيز سورة النساء﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾ "[3] فالعنف هو أداة ضعيفة يستخدمها الرجل لتدمير الحالة النفسية للمرأة ، فتصاب بالاكتئاب و مشاكل عديدة .

[1]- م ن ،ص :58.

[2]- عدنان حب الله ، التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان ، المركز العربي لأبحاث النفسية والتحليل ANEP الفارابي ، الجزائر ط1 2004 ، ص : 244.

[3]- سورة النساء ، الآية : 34.

الفصل الثالث

صور استلاب المرأة للمرأة

صور إستلاب المرأة للمرأة :

تناولت الكاتبة العربية عبر نصوصها الروائية قضايا ومشاكل المجتمع وهواجسه ، فتحدثت عن الاستعمار الذي تعرض له بلدها وعن الظلم واستلاب وقهر الرجل للمرأة ،وعن حرمانها من أدنى حقوقها وأصبحت مقيدة ومكبلة بقوانين شرعها هو فكان له حق في اغتصابها وقتلها وتعذيبها وهذا راجع إلى ما يسمى بالعادات والتقاليد التي ظلمت المرأة كثيرا واحتقرتها وفرضت عليها الخضوع لأوامر الزوج فجاءت نصوصها عبارة عن انتفاضة وثورة على الهيمنة الذكورية والممارسات العنيفة .

ولقيت المعاملة نفسها مع الأم التي ظهرت بصفة حارسة قيم فأرادت أن تحرمها من التعلم والعمل نتيجة لما عاشته هي في الماضي واثر على نفسيتها فكانت سد المانع في رقيها بحجة أنها سوف تتعرض للمشاكل التي تعرضت لها وهي صغيرة وأنها سوف تجلب العار للأسرة ففرضت عليها الخضوع لأوامر الإخوة و لو يصغرونها سنا .

فحين شكلت الحماة كابوس رعب لزوجة الابن التي كانت دائما تستصغرها وتتسلط عليها لأنها في غالب الأحيان لم تكن راضية على زواج ابنها منها .

كما تعرضت المرأة للعنف الداخلي أو ما يسمى باستلاب المرأة للمرأة وذلك من خلال علاقات النساء ببعضهنّ البعض ويرجح ذلك في نظر البعض لعدم امتلاك المرأة للحرية الكاملة فتحقد وتغار وتحاول السيطرة على مثيلتها

فكل هذه المواضيع هيمنة على الروايات التي بين أيدي

1. المرأة المستلبة (الأمهات المهزومات):

وظف الرجل سلطة صارمة على المرأة، فمارس عليها العنف بشتى مظاهره ،فسلب منها حقوقها وظلمها وحرمها، ونسي أن الله أوصى بها و أورد نصوصا دينية في حقها تحث احترامها وحمايتها والرأفة بها ،فيقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :"يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة ،فينادي منادٍ على رؤوس الأولين والآخرين :هذا فلان بن فلان :من كان له حق فليأت إلي ،فتفرح المرأة أن يكون لها الحق على أبيها أو ابنها ،أو على أخيها، أو زوجها."[1]

إلا أن الرجل حرمها من ذلك فضربها والله أدان ذلك وحرمه واعتبره إثما عظيما إمتثلا **لقوله تعالى** : ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينا**﴾[2].فجعل منها خادمة للبيت والأهل والأولاد ووسيلة للهو وإشباع شهواته الجنسية لأغير ،فحرمها من التعلم والعمل

فكانت العلاقة بين المرأة بصفتها(زوجة ،أما ،بنتا ،أختا)، بالرجل علاقة مضطربة يسودها الصراع والكره ،يتخللها الحقد بين الطرفين جراء استصغار الرجل لها ،والتقليل من شأنها، وقد حذرنا رسول صلى الله عليه وسلم من ذلك فأوصنا بها خيرا في قوله :"واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع . "[3]

فحين يعود سبب كل هذه الانتهاكات في حق المرأة إلى شيء واحد وهو دستور العادات والأعراف التي قللت من قيمتها وشانها منذ القدم وجعلتها ترضخ وتستسلم للسلطة الذكورية وهو ما أكدته **نوال السعداوي** :"كذلك بقيت الكثير من الدراسات الكلاسيكية حبيسة النظرة الأبوية التي ترى أن صاحب السلطة في الدولة والأسرة لابد أن يكون ذكرا. "[4]

---

[1]- د سعيد بن عبد الله الحميد ،الأولة ،بمجلس العلمي :https://majles.alukan.net

[2]- سورة الأحزاب ،الآية: 58

[3]- البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، ط2 ، دار الريان ، رقم الحديث : 5185

[4]--محمد حمداوي ،وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي ،مجلة الإنسيات
نقلا عن السعداوي نوال ،قراءة جديدة لابن خلدون ،أعمال الملتقى الدولي الأول لابن خلدون ،فرندة 1-4 ديسمبر 1938،الجزائر ،المركز الوطني للدراسات التاريخية 1984 ص:52

فتصبح الأنثى هنا عنصرا ثانويا كارهة لأنوثتها ،وتريد التجرد منها وهو نلمسه في الروايات التي بين أيدينا ،فعنوان في **رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق** مثلا وحده يبين معاناة المرأة و ألامها ، فالروائية جسدت هذه المعاناة كشفت وجه الحقيقي والصورة الوحشية للرجل العربي بصفة عامة ، والجزائري بصفة خاصة ،وعندما نخوض في الرواية نجد أن الروائية تجد نفسها والمرأة بصفة عامة مقيدة بالرجل منذ القدم أي منذ الأجداد وذلك في قولها :

"منذ العائلة ....منذ المدرسة ...منذ التقاليد ....منذ الإرهاب كل شيء كان عني تاء للخجل

كل شيء عنهن تاء للخجل

منذ أسمائنا التي تتعثر عند أخر حرف

منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة .....

منذ والدة التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تماما ...

منذ الجواري والحريم

منذ الحروب التي تقوم من اجل مزيد من الغنائم ،

منهن ....إلي أنا ،لاشيء تغير سوى تنوع في وسائل القمع وانتهاك كرامة النساء

لهذا كثيرا ما هربت من أنوثتي

وكثيرا ما هربت منك لأنك مرادف لتلك الأنوثة "[1]

وعلاوة على ذلك الضرب المبرح الذي يتعرضن له سواء من الاب او الزوج او الاخ ، اذ تقول :

" منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن ،اثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها وصفقت له القبيلة و أغمض القانون عنه عينيه ."[2]

[1]- فضيلة فاروق ،تاء الخجل ،ص :12.

[2]- م ن ،ص:01.

وقولها :"في تلك الليلة ضرب عمي **بوبكر** العمة **نونة** ضربا مبرحا ."[1]

وأيضا تحصرت على ظلم الأب لابنته بإزهاق روحها وقتلها بسبب الإثم أو خطيئة لم تكن هي مسؤولة عنها فسردت لنا قصة "**ريمة نجار** "في قولها :"(...) لكن الأسوأ في تلك الأيام كانت حكاية **ريمة نجار** ،طفلة في الثامنة رمت بنفسها من على "**جسر سيدي مسيد** "لم اصدق أن الأطفال ينتحرون ، لهذا حققت في الموضوع بعد أن رمتني تفاصيله في أكثر من متاهة اكتشفت أن الوالد هو الذي رمى بابنته من على الجسر ،نسي الناس الاغتصابات الجماعية وصاروا يفكرون بريمة قال انه خلصها من العار.

لأنها اغتصبت ."[2]

وضربت لنا مثلا عن المكان الذي يسلب فيه حق المرأة ،وتظلم وهو سجن بني مقران وهو نفسه اسم عائلتها فهذا الأخير استلب المرأة وجعل من الرجل مربط الفرس وصاحب القرار الأول والأخير في الأسرة ولا جدال فيه حتى ولو كان على حساب سعادة الزوجة وكان **إبراهيم** هو رجل السلطة في البيت ، حيث تقول :" سيدي **إبراهيم** هو رجل السلطة في ذلك البيت "[3] كانت المرأة في بيت بني مقران مجرد خادمة وطاهية لا غير وهو شيء والخدمة التي رفضتها البطلة ' **خالدة** 'وكانت تنزعج عند القيام بها ،وذلك في قولها :" أما ما يجعلني فعلا افقد أعصابي فهو فترة الغذاء يوم الجمعة إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد ،وبعد أن ينتهوا من تناول الغذاء يأتي دورنا نحن النساء "[4] وأيضا في قولها :"كان يزعجني أن أرى **سيدي إبراهيم** في موقع السلطان وأعمامي وأبنائهم حاشيته المفضلة ،يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة الكبيرة ينتظرون خدمتنا

[1]- فضيلة فاروق ،تاء الخجل ،ص:21.

[2]- م ن ،ص : 39

[3]- م ن ،ص : 17

[4]- فضيلة فاروق ،تاء الخجل ، ص:24

لهم ." [1] فالروائية كانت ترفض كل هذه المعاملات لدرجة أنها كرست أنوثتها وذلك في قولها :"كثيرا ما تمنيت أن أكون صبيا"[2]

والحال نفسها جسدتها **بدرية البشر** في روايتها **هند والعسكر** الذي تحكي فيها عن الواقع المرير والمعاملة التي تتلقاها المرأة النجدية بصفة خاصة والمرأة السعودية بصف عامة من قبل ،الأب ، الأخ ،الزوج .....الخ فضربت واغتصبت واختطفت وذلك في قولها :"أخبرتني **عموشة** عن الرجال الملثمين الذين اختطفوا **نوير** في زمن غابر أقاصي الساحل العثماني كان عمرها آنذاك سبع سنوات وخطفوا أيضا أطفالا كثيرين ."[3]

وأيضا في قولها :"انطلقت صرخة متقطعة في حديقة المنزل الأمامية ،دخلت **مي** وحالما

وجدتني ركضت نحوي ودفنت رأسها في حضني ثم بكت وهي تنتفض، دخل **إبراهيم** يجر شعر عواطف وهي تصيح :

اتركني قلت لك اتركني أنت تصدقهم ولا تريد أن تصدقني

-ولماذا أصدقك يا فاجرة ؟كل شيء صار معروفا الآن "[4]

والمأساة نفسها عاشتها الفلسطينية التي كانت تدان على اصغر الأمور وأتفهها وهو ما روته **خليفة سحر** في اغلب روايتها التي تتضمن العلاقة السلبية بين الأب وزوجته وأبنائه ،فمثلا في روايتها **مذكرات امرأة غير واقعية** تصور السلطة الذكورية (الأبوية) المتمثلة في إرغام الأب ابنته على الزواج بشخص لا تكن له أية مشاعر ،ولكن هذه الأخيرة لم تستطيع التأقلم معه وشعورها بأنها أسيرة بسبب سلطة أبيها الصارمة ،وذلك في قولها :"الأهل والأقارب والمعارف والجيران والزوج

[1]- م ن ،ص:22

[2]- م ن ،ص: 24

[3]- بدرية البشر ،هند والعسكر ،ص:15

[4]- م ن ،م ن ، ص 159

،والأخير يسبب لي أقصى أنواع الوحدة ،فحين أكون معه أحس بروحي ترفرف بأجنحتها كطائر حبيس ،وأحس بوجوده قضبان سجن ."[1]

وترى بطلة **تاء الخجل** أن أمها من أهم الشخصيات التي انصاعت لهذه السلطة في سجن **بني مقران** ،فشخصية **زهية** هي الأم المهزومة التي تزوجها عبد الحفيظ فقط لأجل غاية واحدة وهي أن تنجب له صبيان، لا لأن تتقاسم معه مصائب الحياة وأفراحها إلا أنها لم تستطيع أن تحقق حلمه وغايته فتلقت منه جميع وسائل التسلط إلا أنها صبرت وصمدت من اجل ابنتها وذلك في قولها :"أما أمي فقد ظلت صامتة ،وقد شعرت ببكائها يغمرها حتى الذقن، ولكنها صمدت من اجلي ."[2]

وتجد أن زهية تعرضت للاحتقار من طرف زوجها وعدم مبالاته بها وذلك بغيابه المتكرر من البيت ولمدة طويلة إلا أن هذه المسكينة لم تحرك ساكنا ،وذلك من خلال قولها :

"منذ ذلك اليوم لم نعد ترى والدي إلا مرة أو مرتين في أسبوعين ،وفيما بعد عرفت انه تزوج امرأة بإمكانها أن تنجب له أطفالا ذكورا ،مادامت أمي غير قادرة على فعل ذلك ."[3]

رغم المعاناة والظلم الذي تلقته أم خالدة " "**زهية** من زوجها **عبد الحفيظ** الذي حاول أن يطلقها وينفصل عنها لأنها غير قادرة على أن تنجب له ذكرا يحمل اسمه ويكون قدوته طيلة مسار حياته إلا أنها لم تضعف لكي لا تشعر فلذة كبدها خالدة والشيء الأكبر والمحزن أنها أنكرت كل المشاكل التي تعاني منها أمام ابنتها عندما سألتها على ما سمعته وتظاهرت بالسعادة والهناء وذلك في قولها :"...وقد أخبرت أمي بما سمعت ولان كان طافحا أطلت عليها وصرخت قائلة :

سأقص لسانيكما أنتما الاثنين، لا **عبد الحفيظ** سيطلقني ولا أنا سأغادر هذا البيت ."[4]

على عكس بدرية البشر الذي صورت المأساة والظلم التي عاشتها البطلة "**هند**" مع زوجها "منصور "وفي وقت نفسه لمحت للظلم الذي تعرضت له زوجة جدها وزواجه من جدتها رغم رفض

---

[1]- ماجدولين ماجد عبد الهادي السيوطي ،صورة الرجل في الرواية النسوية الفلسطينية "سحر خليفة أنموذجا " رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجيستير في اللغة العربية وآدابها بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل -1434هـ -2012م ص :98

[2]- فضيلة فاروق ،تاء الخجل ، ص: 19

[3]- م ن ،ص :20

[4]- م ن ،ص:20 .

زوجتها الأولى وهذا في قولها :"عندما سمعت زوجته بالقصة ،أشاعت بين الناس إن "عبد المحسن "تزوج بسلمى من دون رغبة ،ومن سوء حظها أن الليلة التي دخل "**عبد المحسن**" "**بسلمى** " أصبحت تلك المصادقة –كما قال عنها "عبد المحسن "فيما بعد – أفضل ما حدث له في حياته."[1]

ثم تنغمس في ذكر ألامها كبطلة عاشت هذه السلطة والظلم الذي طالها منذ تزوجها ابن خالتها "**منصور** " الذي يعمل برتبة ملازم في القوات العسكرية السعودية الذي طبق على هذه الأخيرة قوانين العسكر ،بمجرد انه أيقن انه قد صارت من ممتلكاته أو شيء من أشيائه وهو ما نلتمسه في قولها :"اظهر **المنصور** جذلا وفرحا بامتلاكي ،في الأيام الأولى لزواجنا قررت في نفسي إلا اخذل فرحه ،وان أتعالى فوق كرهي للعتمة والرطوبة ،وإن اقبل أن أكون ملكة في مغارة معتمة ،لكنه فرّ مني بعد الأشهر الأولى اللازمة للحصول على مستحقاته الزوجية وضمان الحمل ،ثم هرب لم أعد أجده كما كان ."[2]

نفسه المشكل راود المرأة العربية لمجرد حصول الزوج على مستحقاته الزوجية ينفر من زوجته ويتخلى عنها ويصبح يبحث عن مكان أخر ،وعن علاقة سرية أخرى وهو الشيء الذي اكتشفته "هند "في زوجها وهو خيانتها مع الفتيات وذلك في حديثها :" حملت ثيابه المتسخة إلى الغسالة ،شممت رائحة نساء غامضات تفوح منها .....هن من يثرن فيه شهية لا تعرفها غرفة نوم زوجته الشرعية. "[3]

فالرجل الزوج احتقر واستصغر المرأة زوجة و أباح لنفسه كل شيء فعامل المرأة بدنيوية ووحشية وعلى أنها هي سبب الفتن والمشاكل الزوجية فحرمها من حقوقها، فتقول "هند: "لم يحاول منصور أبدا أن يعاملني كامرأة لها كيان وروح وحقوق مثل باقي البشر." [4] لدرجة انه وصف المرأة بالشيطان في قولها:"هو أن المرأة هي حبائل الشيطان، هي الفتنة والسحر." [5] وخوف الزوج من

[1]– بدرية البشر، هند والعسكر، ص: 12 .

[2] – م ن ، م ن ، ص: 126 .

[3]– م ن ،ص: 142 .

[4]– م ن ،ص : 128.

[5]– بدرية البشر ،هند و العسكر، ص :141 .

خداع زوجته له من أهم المعضلات التي راودت "منصور" وعكرت حياة "هند" وذلك في قولها : "وكلما زادت مهامه السرية زادت شكوكه بي وأجهزة التصنت علي ."[1]

تعتبر "هند" إن العادات والتقاليد ظلمتها كثيرا وساندت زوجها في فرض سيطرته عليها وحرمانها من ادني حقوقها وهي الكتابة التي كانت إليها "هند" كلما وجدت نفسها متضايقة وحزينة فسردت قصتها ونشرتها في المجلات وهو شيء الذي رفضه "منصور" لأنها كانت تدون اسمها في أسفل المقال وذلك في قولها : "قال لأخي إبراهيم و أمي أن ما انشره في الصحف بين الحين والآخر من كتابات واضع عليه اسمي تجعل الصريح ،زملاءه يتنذرون عليه في مجالس الرجال ."[2] وأيضا في قولها : "نحن في مجتمع محافظ يا إبراهيم ،وخصوصا مجتمعنا نحن العسكرين ، أنت تعرف ،لا احد منا يعرف زوجة الآخر أو حريمه ."[3] إن قسوة "منصور على "هند" وطغيانه عليها لم يتوقف فقط عند شكه في الخيانة أو في منعها من الكتابة ونشر مقلاتها بل تعدى ظلمه وتسلطه عليها في ليس لها دخل فيه ،وهو مسألة حملها ومعرفته لجنس الجنين الذي لم يكن مرحبا به ،وهو الذي كان ينتظر منها أن تنجب له ولدا يحمل اسم عائلته ويكون سنده وليس بنتا كانت سببا في تعكر صفو حياته ونلتمس هذا في قولها : "بعد الشهر الرابع ، لم تأت النتيجة موافقة هوى "منصور" "[4] وأيضا في قولها: "ظل منصور يحلم بصبي قال :

سأسميه سعد على اسم والدي

قلت :

لكنها في الغالب بنت

[1]- بدرية البشر ،هند و العسكر، ص : 142

[2]- م ن ،ص : 135

[3]- م ن ،ص : 125

[4]- م ن ،ص : 49

-قلت لك ولد ،واسمه سعد ،سامعه لا أريد كثرة حكي ."[1] فبسبب كل هته المعاملات و إستلابات التي مارسها "منصور " في حق "هند" وجعل منها امرأة مهزومة جعلها تكره أنوثتها وتضجر منها فتقول : "بسببه ،صار أكثر ما يضجرني في هذا العالم هو أنني امرأة"[2].

والحال نفسه جسدته روائية "سحر خليفة "في روايتها " مذكرات امرأة غير واقعية " وهي إنها تعلم وتوقن أن زوجها يخونها و يقيم علاقات غير مشروعة مع غيرها ، إلا أنها لا تتحرك ساكناً فهي ليس لها الحق أن تعترض على سلوكه فتقول : "وحين شكوت همي وأساي لأمي مرة حكت لي قصصا مستفيضة عن زوجة فلان التي باغته وهو يعتدي على الخادمة ،وزوجة فلان التي ضبطته وهو يلاوط صبيا في فراشها ."[3]

لان المجتمع وعادات والتقاليد تجد له عذرا وحجة ومخرجا فتقول : " الديك يكس كل الدجاجات ويعود إلى بيته خفيفا نظيفا ."[4]

وتؤكد " سحر خليفة "أن المرأة إذا وجدت زوجها يخونها فلن يصدقها المجتمع وانه إذا رفضت امتثال لأوامره فيشك فيها في قولها : " وإذا رفضت الدجاجة فعل الديك واعترضت وأعلنت العصيان وامتنعت عن معاشرته تكون كباقي الدجاج تبدأ رحلة الشك ."[5]

وترى أن الزوج عندما يحاول الهروب من واقعه ،فيعود إلى بيته كل ليلة مخمورا فيضربها ويهينها وتبدأ هلوسات السكر تظهر ولا يحق لها ان تعترض في قولها : " قال زوجي : ما رايتا بين من هذا الشكل و يكرع الكأس ويتجشأ ويقول :قاعدة كالقرطال و منظرك يسد النفس وسحنتك مثل الهياكل العظيمة ،فكيف ينام الرجل مع هيكل عظمي ؟لكنك مازلت على ذمتي ؟ لكنك ما زلت على ذمتي والرسول أمرنا بكل خميس واثنين ما قولك بهذا ."[6]

---

[1]- بدرية البشر ،هند و العسكر، ص ن .

[2]- م ن ،ص ن.

[3]- ماجد ولين ماجد عبد الهادي السيوطي ، صورة الرجل في الرواية النسوية الفلسطينية ، ص : 37 .

[4]- م ن ،ص : 37.

[5]- م ن ،ص : 99 .

[6]- م ن ،ص :99-100 .

فترى أن الرجل مارس جميع الوسائل سلطته فاستلب المرأة حقوقها وقهرها وحرمها وانهمك عليها بالضرب بحجة العادات والتقاليد التي بقيت راسخة في أذهانهم رغم نهي الإسلام عن هذه التصرفات وتحذيره منها وتنديدات المنظمات الدولية والعالمية التي تنص على حريتها وحقوقها .

2- سلطة الأم (حارسة قيم المجتمع الذكوري)

لقد أثرت الحالة النفسية للام في علاقتها مع أبنائها و خاصة البنات ،و ذلك جراء لما عاشته في الماضي من عنف و ظلم و اغتصاب من طرف الرجل مما جعل نفسيتها مريضة مضطربة لدرجة أنها كرهت بناتها و بنات جنسها ،فحرمت ابنتها من اللعب رغم صغارها سنها و التعلّم والعمل

وإرغامها على الخضوع لأوامر أخيها و لو كان يصغرها سناّ و هو ما عالجته "بدرية البشر" في روايتها (هند والعسكر) ،التي تروي فيها واقع الأم النجدية التي تقمصت دور الرجل فأصبحت حارسة قيم المجتمع الذكوري و الذي يتميز بتفضيل الأولاد على البنات، والانتماء إلى الخطاب الديني المتشدد و ذلك راجع للماضي الأليم و تعرضها للاغتصاب و هذا في قولها :"أخبرتني **عموشة** ذات مساء ,و قد داهمها الضيق عن ذلك الشاب ،جار جدي الذي لحق بها يوما عند بستان عمها **جبعان** ،كل رجال القرية أعمامها لا تجرؤ على مخالفتهم ،و يحق لكل عمّ لها أن يخبطها على رأسها أو يلاحقها بغزل مستتر أو يدس يده في فخضها و هي تفر هاربة منه خوفا من والدتها التي تعاقبها لو اشتكت من هؤلاء الأعمام البذيئين ."[1]

و من ثم بدا الظلم يقع عليها لينتهي بزواجها بشخص يكبرها بعشر سنوات مما جعل نفسيتها مريضة و كارهة للأنوثة و متسلطة على بناتها ،إذ يمكن أن نستشف ذلك من خلال المقطع المروي الآتي :"تبدو أمي بقسوتها امرأة قدت من صخر ،و عندما شكوت لعموشة مرة قسوة أمي وهي تدك بدبابتها ضلوع حزني و ضعفي ،أنكرت عموشة قولي ،رأفت بي و حنوا عليّ و أخذت تعزيني بكلماتها قائلة :

لا تلوميها يا ابنتي ،أمك مسكينة

[1]- بدرية البشر ، هند والعسكر ، ص: 17 .

مسكينة !

صحت في وجه عموشة مستنكرة

تقولينها صادقة ؟

آخر الأوصاف التي تنطبق على أمي هو أنها مسكينة، فهي دائمة الصراخ و التسلط، لم تظهر لنا يوما ضعفها و لا اشتكت لنا من عجزها." [1]

وكانت البطلة تتحسر على المعاملة و التمييز الذي تقوم به أمها بين أولادها فكانت تفضل الذكور عليهن، و أنها ليست بالمسكينة في قولها :

"أمي مسكينة ؟ألا ترين كيف تهشنا بجفاف كلما تودنا إليها، أو حنونا علينا ؟ الم تري كيف تفضل إخوتي الذكور و تعاملهم بوداعة في حين تقسو علينا نحن البنات الضعيفات؟ أمي تكرهنا لأننا بنات؟" [2]

فكانت الراوية تشعر بالظلم و خاصة في قولها:

"كانت أمي تدعو علي أن يقصف الله عمري و تصفني بالكلبة الجرباء لأنني اترك دروسي و أنام ."[3]

شبهت الروائية سلطة أمها بقصة "**سندريلا**" التي كانت تتعرض للظلم و السيطرة من زوجة أبيها "كنت أتخيل نفسي مثل سندريلا يتيمة من دون أم كنت أرى في زوجة أبيها الظالمة صورة أمي التي تضربني و تكلفني بالأعمال الشاقة في المنزل ،كنت اطمح دائما إلى الخلاص من هذا المنزل الذي لا يحبني فيه احد." [4]

[1]- بدرية البشر ، هند والعسكر ، ص: 24 .

[2]- م ن ،ص: 25 .

[3]- م ن ،ص: 26 .

[4]- م ن ،ص : 32.

فهند لم تحظ باللعب مع اقرأنها و خاصة الأولاد في قولها :" العب مع أطفال الحي لعبة القفز في الإطارات التي تجعل فستاني يرتفع كاشفا عن ساقي كلما قفزت من إطار إلى أخر ،ثم صرت اركب ورائهم على الدراجة و هو المشهد الذي كان يقتل والدتي حين رأتني و أخبرت أبي عني " [1]

إلا أن الأب لم يكن يبالي بهذه التافهات و كان يرى أن ابنته لازالت صغيرة في قولها :"لقد وصل بها الحال إلى أن تركب وراء سعيدان على الدراجة و تمسك به بخصره لم يرد أبي ولم يهتم صاحت به لتوقظه من غفلته وتزرع الرعب في قلبه ." [2]

والأمر الذي زاد الطينة بله هو جفاء قلب أمها وخاصة عندما أرادت "هند " أن تقدم لها أنشودة ،لكن الأم لم تحرك ساكنا وهو ما نلمسه في قولها : "انتهيت من الغناء ولم تكن اللحظة عاطفية ومع ذلك توقعت أن تحيطني أمي بذراعيها بعد سماعها الأغنية ،سحبت الملعقة الكبيرة من جوف القدر ورفعتها في وجهي قائلة :طسي عني قبل أن أهبدك بهذه الملعقة على رأسك ."[3]

ولم تكتفي هند بذكر تسلّط أمها عليها بل سردت لنا تسلط جدتها على أمها وخالتها عندما تعرضت للاغتصاب، تقول سارة لجدتها : "ربما إن جنيا خطف هيلة وكسر رقبتها عند البئر

قالت لها أمها :

ليته خطفك أنت أيضا لنرتاح من عاركن يا مقصوفات الأجل ."[4]

وأيضا في قولها :

"لم تعد هيلة تفكر بعقاب جدتها وضحى ."[5]

ثم تعود هند وتسرد لنا معاملتها مع أمها المتسلطة لهنّ ومحبة أبيهم لهم لدرجة إن الأم والأب كان يتشاجران بسببهن و إنها تفرح عندما يتعرضن للضرب من طرف أخوهم وذلك في قولها :

---

[1]- بدرية البشر ، هند والعسكر ، ص :37 .

[2]- م ن ،ص :38 .

[3]- م ن ،ص : 41 .

[4]- م ن ،ص:63 .

[5]- م ن ،ص: 64 .

"نهض إبراهيم بسرعة واتجه نحوي ،امسكني وجرني من شعري فصرخت :

أبي .....الحق بي

قالت أمي :

تستهلين يا أم اللسان الطويل " [1]

وكانت الأم دائما تعاتب الأب عندما يغضب على إبراهيم ويتشاجر مع أخواته في قولها :

" عاتبت أمي أبي قائلة :

إبراهيم صار رجلا بطولك تضربه من اجل مقصوفة العمر هذه تت "[2]

رحيل هند إلى قرية جديدة لم يغير من حياتها شيء و لم يلن قلب أمها عليها و على إخوتها ففرضت عليها الزواج من ابن خالتها منصور و ذلك من خلال حديثها في هذا المقطع الروائي "كان يمكن التفاهم مع أبي في أمر زواجي لولا تلك القصة التي كسرت ظهري و جعلتني عزلاء في حربي الشرسة مع والدتي و أسلمتني إلى ابن أختها منصور لأنها تعرف انه الوريث الجدير بالسلطة المحكمة"[3]

تزوجت هند من ابن خالتها و استمرت معاناتها حتى بعد طلاقها ،و لا زالت أمها تمارس عليها التسلط و تراقبها من مكان إلى أخر "عند باب حديقة الملاهي ،كانت أمي واقفة تنفخ دخان أعصابها المحترقة مثل القطار."[4]

هكذا عاشت هند معاناتها و سلب طفولتها من طرف أمها التي قست عليها

تطالعنا صورة المرأة المستلبة في رواية "**حكاية زهرة**" للكاتبة "**حنان الشيخ**" ،زهرة الطفلة التي حرمت من حنان الأم و عطفها ،فطفولة زهرة لم تكن طفولة عادية ،فقد كانت مشحونة بمشاعر

[1]- بدرية البشر ، هند والعسكر ، ص : 84 .

[2]- م ن، م ن ، ص : 85 .

[3]- م ن ،ص : 86-87 .

[4]- م ن ،ص : 93 .

الخوف و الضيق و الحيرة "كانت دموعي داخل راسي تحاول ان تنفر لكنها أضاعت طريقها و ما عادت تعرف من أين و إلى أين "[1]

لقد اعتادت زهرة على كبت مشاعرها و الخوف من التعبير عن رأيها لذا لزمت الصمت .

وقد عانت زهرة من التمييز بينها و بين أخيها "**احمد**" في المعاملة و الاهتمام بالرغم من تفوقها في دراستها مقارنة به كل هذا ساعد في تكوين شخصيتها المستلبة و عدم الثقة بنفسها.

3- سلطة المرأة على المرأة (أحقاد النساء):

كان العنف النسائي الداخلي أو ما يسمى باستلاب المرأة للمرأة من أهم الدراسات التي عالجتها المرأة المبدعة في رواياتها فهو صفة مذمومة يحذرنا الله عز وجل منها .

فتحدثت عن الضغينة والغل والبغضاء الذي تكنه المرأة للمرأة و يرجعه البعض إلى العوامل و الضغوطات النفسية التي تعانيها المرأة ، وترجع بعض الدراسات أن النساء اللواتي تعرضن إلى معاملة سيئة في المنزل خلال مرحلة الطفولة ولم يحضين بدفء الأسرة ،تظهر لدى بعضهن سلوكات منحرفة مثل معاملة الأخريات بأسلوب غير لائق ،و دائما يحاولن الاستهزاء بأي سلوك لهن و نفس المعاملة تقوم بها المرأة الغير الناجحة في العمل و المنزل و الزواج مع مثيلاتها و هي نفس المأساة التي طرحتها الروائيات العربيات على اختلاف مشاربهم في روايتهن ،فمثلا **فضيلة فاروق** في روايتها **تاء الخجل** عرضت لنا معاناة أم خالدة مع نساء بني مقران ،فهي ترى أن أمها مظلومة جراء المعاملة السيئة التي تتلقاها من نساء سجن بني مقران ،بسبب أنها لم تنتمي إلى أسوارهن ،و غيرتهن من الحب الذي يكنه والدها لأمها تقول :"سأحدثك عن والدتي ،إذن طويلة و جميلة و لم تنجب غيري ،وغير ذلك لم تكن تنتمي لبني مقران ،إذ جاءت من خارج أسوارهم و قد تعرف إليها والدي في مدرسة الراهبات ،أحبها و أحبته فطلق ابنة عمه **جوهرة** و تزوجها."[2]

و من هنا تبدأ معاناة الأم و انتقام النساء منها و الوشاية بها.

[1]- حنان الشيخ ،حكاية زهرة ،دار الآداب ،بيروت ،1989 ، ص: 08

[2]- فضيلة فاروق، تاء الخجل،ص:16.

"كل نساء العائلة فيما بعد صرن ينتقمن من أمي بمكائدهن كن يعاقبنها بشكل ما لأنها أساءت لإحداهن."[1]

فرغبت نساء بني مقران في انفصال أم خالدة عن والدها كانت مبتغاهم الوحيد "أذكر أنني عدت ذات مرة من المدرسة ،فلم أجد أمي بالبيت نزلت عند العمة تونس اسألها عنها ،فإذا بالعمة كلثوم تنادي علي من فوق ،إذ كنا نقتسم معها الطابق العلوي :

أمك غادرت و لن تعود ..ثم ابتسمت ابتسامة ماكرة."[2]

وأيضا في قولها :"سمعت ذلك من العمة كلثوم ،التي كانت أشد نساء العائلة كرها لوالدتي ، وكانت تناديني **بلارج** لأني نحيفة و ساقاي طويلتان مثل أمي .

قلت للعمة نونة في حديث بينها :

لولا السبتي لطلقها عبد الحفيظ و ارتحنا منها ."[3]

رغم الحقد و الكراهية ظلت **زهية** صامدة في قول :"أما أمي فقد ظلت صامتة ،و قد شعرت ببكائها يغمرها حتى الذقن ،و لكنها صمدت من أجلي ."[4]

و كانت كل يوم في مشاجرة معهن ، خاصة بعد ما أخبرتها خالدة بالكلام الذي يقال عنها :"و قد أخبرت أمي بما سمعت ، و لأن قلبها كان طافحا ،طلت عليهما و صرخت قائلة: سأقص لسانيكما أنتهما الاثنتين لا عبد الحفيظ سيطلقني ، و لا أنا سأغادر هذا البيت ."[5]

و أن أمها فرحت حينما تعرضت العمة نونة للضرب من طرف بوبكر "في تلك الليلة ضرب عمي بوبكر العمة نونة ضربا مبرحا و قد غضب سيدي إبراهيم جدا ،لكن أمي ابتسمت ."[6]

---

[1]- م ن ،م ن ، ص :16

[2]- م ن ،ص:19،20

[3]- م ن، م ن ، ص ن.

[4]- فضيلة فاروق، تاء الخجل.ص 16.

[5]- م ن ،ص ن.

[6]- م ن، م ن ، ص:21.

و كان حقد نساء بني مقران على بعضهم من الصفات الغير مرغوب فيها من طرف رجال العائلة ذلك في قولها :"لا أريد أن يتكرر ما حدث البارحة بسببك ، لا أريد أن تكوني مثل نساء العائلة أريدك أن تكوني مثل تونس يهمك هذا و أشار إلى أنفه ."[1]

والمصير نفسه لقيته جدة بطلة رواية **هند** و**العسكر** من ضرتها حينما سمعت بقصة زواج زوجها فأصبحت تتحدث عنها بالسوء ، و أنها غير مرغوب فيها " عندما سمعت زوجته بالقصة ، أشاعت بين الناس أن عبد المحسن تزوج بسلمى من دون رغبة ."[2]

وتحكي عن حقد نساء العائلة من بعضهن لدرجة أنهنّ كنّ يوشين بأسرار بعضهن البعض من أجل خلق النزاع و العراك في قولها :"من الذي وشى بنا ذلك اليوم ؟هل هي الصدفة المشؤومة أو صديقة أمي التي تحب التلصص على أحاديث بنات العائلة ، عندما نتبادل بعض الأسرار المسموح بها وسط بنات العائلة ."[3]

وأيضا " مع أن حكايتنا مجرّد مشاغبات مراهقة، إلا أنها منافسات بنات العائلات الغيورات تفضحنا أحيانا، و أحيانا أخرى يفضحن تلصص أخت كبرى علينا، فتوصل بعض الأسرار إلى أمهاتنا."[4] وكان القذف والنميمة من شيم النساء في الرواية و ذلك في قولها :" هذه الصديقة عكرت مزاج أمي ذلك اليوم ، مع العلم أن مزاجها دائم التعكّر صديقة أمي تلك ، ذات الوجه المجدور و العين المصابة بالحول ، نقلت لها نميمة ابنتها علي، وفضح لأمي سرّ لم تكن تعرفه ثم قالت :"انتبهي لابنتك هند الله يستر منها."[5]

وتطرقت أيضا إلى الغيرة التي تكنها المرأة العاملة و ذات المنصب العالي في العمل الى الذين أقل منها درجة و خاصة بعد قصة هروب **جهير** في قولها:" ليس هذا مهما ، إنّما يبحث عنه والد جهير الآن هو الرجل الذي ساعد ابنته على الخروج من المطار من دون إذن خطي منه، و هو يظن أن أحدا من زملاء جهير في المستشفى قد سهل لها تخطي القانون الله يستر ..لا نريد فضائح ..ماذا

---

[1]- م ن، م ن ، ص ن.

[2]- بدرية البشر ،هند و العسكر،ص:12.

[3]- م ن ،ص:90.

[4]- فضيلة فاروق، تاء الخجل.ص90.

[5]- م ن، م ن ، ص: 91.

سيقولون عن قسمي ؟ الفتيات يهربن فيه مع عشاقهن ؟هذه فضيحة و عار سيلحقان بالقسم ..سمعة القسم عندي أهم من أي شيء آخر سأذب لمقابلة مدير المستشفى ..إن لم يكن والد جهير قد وصل قبلي ..همست لي شذا ..

أقسم بالله أن الغيرة تنهش قلبها ، وتحسدها سارة تتمنى لو فعلت مثلها ."[1]

ثم تحدثت عن غضبها و سقطها من جهير "لنتحدث بجدية الآن للأسف أنني لست هو لكن لماذا أنتن متكدرات ؟و لماذا أنت غاضبة يا شذا؟ المرأة لم ترتكب خطأ ، ما فعلته من حقها، ظروفها هي التي جعلتها تضطر للسفر لتمارس حقها في بلاد النصارى ، أليس في هذا غرابة ؟ أنا لست ضد ما فعلته يا وليد ،أنا ضد الدور الذي لعبته معنا."[2] فشخصية جهير كانت سالبة لحرية المرأة باسم الدين "جهير لعبت دورا مستمرا ضد حريات الآخرين باسم الإسلام طوال الوقت ، بل إن جهير نفسها لو كانت هنا و سمعت أن قصتها هذه حدثت لأحد غيرها لحاربتها و صارت أول المعارضين و القادحين و المجلجلين."[3]

أما ما نلتمسه في رواية **عيون قذرة** أن الحقد والتسلط عاشته البطلة من طرف زوجة أبيها وأمها و عمتها و ذلك في قولها :"زوجة أبي وأمي عمتي ،هن سبب تعاستي و شقائي و تشردي، أمي بانسياقها وراء أهوائها و نزواتها و تفضيل مصلحتها الشخصية على حساب أولادها ، وعمتي بحقدها على أمي الذي تعاظم و تضاعف و امتد ليشملني و أخي دون ذنب إقترفناه .....و زوجة أبي بغيرتها الجنونية مني على شيء و أي شيء ..تغار من حب أبي لي من جمالي من دراستي شخصيتي المرحة ..كل شيء حتى أحالت حياتي جحيما لا يطاق و صمتني بمرض نفسي لا يرحم."[4]

فترى أن أمها ظلمتها كثيرا و خاصة بعد طلاقها من أبيها " أمي بانسياقها وراء أهوائها ونزواتها و تفضيل مصلحتها الشخصية على حساب أولادها ."[5]

---

[1]- م ن، م ن ، ص : 153.

[2]- م ن، م ن ، ص :154.155.

[3]- فضيلة فاروق، تاء الخجل،ص154-155.

[4]- قماشة العليان ،عيون قذرة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، المركز الرئيسي ،بيروت ، الصنايع،ط 2،2005،ص:25

[5]- م ن ، م ن ، ص ن.

كانت سارة من المتفوقات في المدرسة و كان هناك حفل تتويج للمتفوقين و المتفوقات حيث رفضت أمها الذهاب معا لحضور هذا الحفل "سألتها أن تحضر غدا حفل الأمهات و هناك مفاجأة أعدها لها في هذا اليوم ..قلت لها أنها ستفرح كثيرا ..صدمتني كلماتها الجافة :أنت تعرفين أنني لا أصحو باكرا."[1] ترى سارة نفسها مشتة و ليس لها مأوى و تارة عند زوجة أبيها و أحيانا عند عمتها ،فكره أمها لها جعلها تنزعج منها كلما حطت الترحال عندها .

"أما في بيت والدتها فلا تعرف إلا المرارة و الحزن و الألم و انبثقت الحقيقة من بين طواف الدموع لا مكان لها في بيت والدتها."[2] و تقول أيضا :"فتحت لي أمي الباب ثم سرعان ما تغير وجهها و انقلبت سحنتها حينما رأتني فهمت أنني غير مرغوب في وجودي."[3]

و كانت كل مرة تتعرض للطرد و خاصة حين مجيئها قبل موعد زيارتها " قاطعتني بنبرة عالية :لكن ماذا ؟ما ذنبي؟ و ظروفي ؟و أيضا أغلقت الباب لأنكفئ على أول عتبة باكية انتحب ..هذه ؟أمي ترفعني فكيف ستقبل بي زوجة أبي."[4]

تنعت سارة نفسها أنها مجرد خادمة في بيت والدتها لا غير و ذلك وقت إجازتها عندها."تعاملها والدتها كخادمة أجيرة لا تجلس معها و زوجها و صغارها على البساط نفسه بل تبتعد عنهم أمتارا قليلة و يجلبون لها ما ترغب من أكل أو شرب و لا تستبقيها والدتها معهم أبدا."[5] و ما زاد الطينة بلة و أوضح لسارة حقد أمها و كرهها لها هي حادثة النزهة التي انتهت بالفشل واللوم و السب و الشتم نتيجة للغثيان الذي سبب لها القيء و إرغامها على غسل السيارة

"أوقف زوج والدتها لتنطلق الأم في شتائم متواصلة لها و لعمتها و لوالدها ،غرقت في الخجل والإحراج و القيء و زوج والدتها يقول للأم بهدوء :

---

[1]- م ن ، م ن ،ص :247.

[2]- م ن، م ن ، ص: 212

[3]- م ن ، م ن، ص :127.

[4]- قماشة العليان ،عيون قذرة ، ص :128.

[5]- م ن، م ن ، ص: 204.205.

هذا رغما عنها ،اهدئي و لا تنزعجي ،عندما نصل ستغسل الخادمة السيارة كلها الأمر لا يستحق كل هذا الانفعال." [1]

و كانت أم سارة دائما تبحث عن مواقف و مشاكل لتحبط معنويات سارة و تجرحها ،فسبب لها نوبة من البكاء في قولها :"مضيت أبكي طوال الليل ...الموقف الناكر و الجاحد و القاسي من أمي ."[2]

فكل هذا البغض و الصفات الشنيعة التي تسلطها الأم على سارة نتيجة مشاكلها النفسية التي تعاني منها الأم جراء الحقد والعداوة المكبوتة داخلها لعمة سارة منذ القدم ، وكانت تربط كل سلوك سيئ يصدر من سارة بعمتها ، فاستهزأت من شكلها وزيادة وزنها في قولها : "ارجوا لا تفكرين بالأكل كثيرا ، فقد سمنت يا سارة وقد يبدو جسدك بشعا فيما بعد ، فلا يتقدم احد لخطبتك ."[3] وأيضا في قولها : " ثم أردفت : إن عمتك جاهلة من الرعيل القديم ، فلا تفهم معنى الرشاقة ، أو جسد جميل ، فحتما هي من سعت لزيادة وزنك ، ظنا منها بأن جمالك سيزداد ثم تفارقينها سريعا بالزواج ."[4]

فحين أن زوجة أبيها وصل بها الحد جراء كرهها وضغينتها ، إلى حد التحريض الأب عليها ، حينما أرادت أن تقضي إجازتها عند أخيها في (لندن) ، لكن الأب رفض ذلك من اجل دراسة ابنته وخوفا من أن تهجر دراستها لكن زوجته كانت رافضة لموقف أبيها ، وكانت مؤيدة لفكرة السفر بغية التخلص منها ، في قولها : "كانت كلمات أبي الأخيرة ودراستك يا سارة ، أخاف أن تطيب لك الحياة في لندن وتهجرين دراستك .

ردت زوجته وهي تدحجني بنظرة حقد مريرة :

و بماذا تنفعها الشهادة ؟ في النهاية سوف تعلقها في المطبخ أن مستقبل المرأة في بيتها وزوجها.

---

[1]- م ن، م ن ، ص:208.

[2]- م ن ،م ن ، ص:129.

[3]- م ن ، م ن، ص:211.

[4]- قماشة العليان ،عيون قذرة .ص 211.

تجاهلتها قائلة لأبي :

سأحاول أن أعود قبل بدا الدراسة .... ثلاثة أشهر كافية جدا لتغير ....ثم تابعت مترددة."[1]

وأيضا في قولها : " تحاشيت نظرة الانكسار المرسومة على وجه أبي ونظرات الحقد التي تكاد تطلق حمامها النارية من عين زوجة أبي ." [2]

والمعاملة الحسنة التي تتلقها سارة من أبيها جعلت زوجة أبيها تحقد عليها أكثر فتضعها صب أعينها " مد يده ليربت على كتفها بحنان ثم تنشق الأرض لتخرج زوجة أبيها لا تدري من أين ... بلون يلون محياها الغضب وتقذف عينها حمما نارية لاهبة لتصرخ بقوة :

هل أحضرت ما طلبته منك منذ قليل."[3] وأيضا في قولها : " وكأنه القي المزيد من الوقود على نار غضبها فاشتعل أكثر:

أنت دائما هكذا ، طلبات تنساها وبكل برود ولا تحضرها إلا بطلوع الروح ، وغير تعامله بمنتهى الحنان والحب . "[4] وفي قولها : " وبدلا من أجدك داخلا وفي يدك ما طلبت ... أجدك مشغولا تدلل ابنتك العجوز التي كبرت على الدلال ، بينما أبنائك الصغار يتمنون أن تحضنهم وتربت على أكتافهم ، فهم الذين يحتاجونك حقا وليس هذه " [5]

إذ يظهر تسلط زوجة الأب وحرمان الفتاة من تنزه والخروج معهم إلى العشاء و أماكن الراحة والاستجمام " المفروض إلا تخرج سارة إلى المطاعم أبدا فوزها لا يحتمل ." [6]

ولم تكتفي بهذا التسلط وتعدى هذا إلى مزاولة الأعمال الشيطانية وهي الشعوذة والسحر الذي أدى إلى تدهور حالتها النفسية والصحية ، وهذا ما اكتشفته سارة بعد ذهابها إلى أم صالحة

[1]- م ن ،ص:15

[2]- م ن ،ص:16

[3]- قماشة العليان ،عيون قذرة ، ص:217

[4]- م ن ،ص ن.

[5]- م ن، م ن ، ص:218.

[6]- م ن، م ن ، ص:219.

وهي امرأة كاهنة فأخبرتها بان زوجة أبيها هي من وضعت لها السحر " لقد كشفت لك أنت يا ابنتي مسحورة منذ سبع سنوات وزوجت والدك **لطيفة جارن** هي من عملت لك هذا العمل الخبيث "[1]

والسبب الوحيد وراء تسلط زوجة الأب هو كرهها لام سارة وبنتها والغيرة منها "كيف انسي وكيف أسلى ؟ في داخلي إيمان كاليقين أن زوجة أبي تمقتني مقتا شديدا وان تود لو تغيبني عن الوجود ، ولا أنافسها وإخوتي على حب أبي ، تكره أمي وجمالها وذكرياتها وأولادها ، جروح الذاكرة تطفح بالصديد ." [2]

وحتى عمتها وبناتها لم تسلم سارة من كيدهن وحقدهن عليها واستبدادهن بها فكانت معاملتهن لها لا تختلف على معاملة أمها و زوجة أبيها ، فكانت تحس أنها غير مرغوبة فيها وتشعر بذلك في قولها: " انتفضت غاضبة وكأن استجدائي قد أشعل فتيل كبريائها :

لا تنسي ان هذا البيت ليس بيت أبيك ورفع صوتي أو خفضه من شأني أنا فقط ."[3]

أما أختها الثانية فكانت تغار منها وتظن أنها ستأخذ لها زوجها في قولها : " ذهبت لأساعدها في المطبخ كما طلبت مني عمتي ، حضر زوجها فجأة وهو لا يعلم عن وجودي ، دفعتني إلى الوراء بغتة وأغلقت الباب بسرعة في وجه زوجها كي لا يراني ... ثم استند بها الغيظ خوفا من أن عين زوجها قد حظيت ملامحي ، انهالت علي وقتها غاضبة :

إنني لا احتاج لمساعدة ... لماذا جئت ؟ "[4]وعمتها أرادت أن تتدخل في حياتها الشخصية بفرض الزواج عليها من رجل لا تحبه و لا تعرفه ، و ذلك خدمة لمصلحة العمة الشخصية و من أجل كسب مزيد المال ، غير مبالية بتعاسة سارة و ما يترتب عن هذا الارتباط الزواج بالآلام و الماسي "تابعت العمة كلامها بهدوء :

وسيدفع لك يا سارة ستون ألف مهرا ، غير أطقم الذهب و الهدايا.....و سيعطيني خمسة آلاف و سيهب والدك خمسة ألاف أخرى ."[5] فحقد المرأة على المرأة وكرهها لها يجعل منها إنسانة

---

[1]- م ن، م ن ، ص:203.

[2]- م ن ،ص:247.

[3]- م ن ،ص: 252.

[4]- قماشة العليان ،عيون قذرة، ص:256 .

[5]- م ن، م ن ، ص :228.229 .

منعدمة الضمير نظرا للمصائب و المكائد التي يسلطنها على بعضهن البعض و هذه الصفات مذمومة لا تقبل بها الشرائع السماوية و لا ترضاها النفوس الإنسانية الأبية

خاتمة

و في ختام هذا البحث الموسوم ب :استيلاب المرأة للمرأة في المتن الروائي النسوي (مقاربة نماذج نسوية عربية) نشير الى أهم النتائج التي توصلنا اليها :

1. الأدب النسوي مصطلح غربي الجذور تشكل في الساحة الأدبية الغربية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ،لينتقل بعدها الى الساحة الأدبية العربية في سبعينات القرن العشرين.
2. الأدب النسوي فضفاض زئبقي و ذلك لإختلاف الأدباء و النقاد في تحديد مفهومه و ضبط حدوده.
3. لقد إنفرد الأدب النسوي على الأدب الذكوري بمجموعة من الميزات سواء في النثر أو الشعر فتميز بالذاتية لأنها تكتب بعاطفتها و مشاعرها ،بينما الرجل يكتب بعقله و منطقه فيتميز بموضوعية.
4. قدرة المرأة العربية على كسر القيود التي كانت تعيشها و ذلك من خلال الكتابة التي كانت متنفسها الوحيد للهروب من حالة التهميش و العزلة الذي تعرضت له من طرف المجتمع الذكوري.
5. إستطاعت المرأة الكاتبة من خلال إرتيادها الفن الروائي في تقديم إضافات جديدة على مستوى المواضيع المتناولة.
6. تعد المرأة و قضاياها (الإرهاب، العادات و التقاليد، الحب، العنف)هي الموضوع الأبرز عند الروائية العربية ،فتحدثت عن الهموم و مشاغل الذات الأنثوية و إدانة بعمق و جرأة مختلف التصورات التقليدية الموروثة التي كانت سبب في تعاستها.

العنف ليس ظاهرة حديثة النشأة بل هو ظاهرة قديمة تمس جميع المجتمعات العربية، فتحدثت الروائية عن جميع أشكال العنف(الأسري، الجسدي، اللفظي، المعنوي، الارهابي).

7. تحدثت عن ظاهرة الإرهاب التي كانت نتاج وضع متأزم على جميع المستويات ،الدولة و المجتمع فجعلت الروائية من الشخصية الإرهابية أشباحا و أطيافا.
8. كشفت عن أسباب تعنيف المرأة في مجتمعنا العربي و هي المفاضلة بين الرجل و المرأة كما بينت أن ظاهرة العنف على المرأة هي نتيجة ترسبات ثقافية و إجتماعية.
9. أما العادات و التقاليد كانت هي السائدة في المجتمع العربي و كانت المرأة تعاني من سيطرة الرجل و تقاليد المجتمع الذي يرفض الإعتراف بحقوقها ،كان حديثها عن الحب سائد في روايتها يكون أحيانا بإستحياء و شجاعة لأن المجتمعات العربية تعتبر هذه العلاقة جريمة.

10. تجلت صورة المرأة في الروايات العربية ،التقليدية ،المستلبة، المتمردة، و قد جاءت المرأة التقليدية في دورين الأم أو الزوجة ، و أبرز ما يميز الأم التقليدية تفضيلها الذكور على الإناث أما المرأة المستلبة فقد تعددت أشكالها وفقا لأسباب استلابها فمنها النفسي والإجتماعي والمكاني و الثقافي ،و أما المرأة المتمردة كان تمردها ردة فعل على استلابها و كان على نوعين: ديني، وإجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية ورش) .

صحيح البخاري

المصادر :

1) أحلام مستغانمي : فوضى الحواس، منشورات أحلام مستغانمي ، لبنان ،ط2، 2003 .

2) بدرية البشر : هند والعسكر ، ط1 ، دار الآداب 2006 ط5 دار الساقي 2013، بيروت ، لبنان .

3) حنان الشيخ : بريد بيروت ، دار الأدام ،بيروت ط 1 ،بيروت 1996.

: حكاية زهرة ، دار الآداب ، بيروت ط 2 ، 1988 .

4) سحر خليفة : عباد الشمس ، دار الآداب ، بيروت ط 1 ، 1980.

: مذكرات امرأة غير واقعية ،ط1 ،دار الآداب ،1986.

: باب الساحة ،ط1،دار الآداب،بيروت ،1990.

5) غادة السمان : القبيلة تستجوب القتيلة ، منشورات بيروت ، لبنان ، 1999.

:كوابيس بيروت ، منشورات غادة السمان ، بيروت 1989 .

:الحب من الوريد الى الوريد ، مطبعة دار الكتب ، بيروت لبنان ، ط1 ،1980.

اعلنت عليك حبي ،منشورات غادة السمان ،بيروت ط1 ، 1979.

6) فضيلة الفاروق : تاء الخجل ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 2003.

: اكتشاف الشهوة ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 2006.

: مزاج المراهقة ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1999.

7) قماشة العليان : عيون قذرة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، المركز الرئيسي ،بيروت ، الصنايع،ط 2،2005.

8) هيفاء بيطار : امرأة من طابقين ، دار العربية العلوم ناشرون ، ط 1 ، بيروت ، لبنان 2006،

9) وفاء مليح : عندما يبكي الرجال ،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،المغرب ،2007.

المراجع :

1) ابن الساعي الخازن البغدادي ، نساء الخلفاء ، تحقيق مصطفى جواد ، دار المعارف ، مصر .

2) ابن القيم الجوزية ، أخبار النساء ت ج ، نزار رضا مكتبة الحياة ، بيروت 1979.

3) ابن عبد ربه الأندلسي ، 328 العقد الفريد ، ت ح إبراهيم الأبياري وعبد السلام ، صروا ط لجنة التأليف ، القاهرة 1967.

4) ابن هفان الخرنق بن بدر هفان ،ط 1 ،ت ج سردي عبد الله بيروت ، دار الكتب العلمية 1990 .

5) أبو الحسن علي بن محمد الجوزي ، أسد الغاية في معرفة صخاية ج 1 ، ت ج علي محمج معوض واحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان د ، ط د ت.

6) أبو الحوسين علي بن عيسى الرماتي ، النكت ثلاث رسائل في إعجاز القرءان ، نج ، خلق الله احمد ، دار المعارف ، القاهرة ،ط3 1976.

7) أبو الفضل محمد ابن المكرم ابن منظور ، لسان العرب م 3 ، ت ج ، عامر احمد حيدر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 2005، مادة (ح و ر).

8) أبو علي إسماعيل البغدادي ، الأمالي ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط، د ت.

9) أبو علي القالي ، ذيل الأمالي منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1980.

10) احمد أحمد البدوي ، أصول النقد الأدبي عند العرب ، مطبعة النهضة مصر ، 1908.

11) الاخلية ليلى ، الديوان تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية وزارة الثقافة و الإرشاد ، بغداد.

12) الإرهاب و السلام ،مجمع فقه الإسلامي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط 1، 2007

13) اشرف توفيق : اعترافات نساء أدبيات ، دار الأمين القاهرة ، طبعة 1 . ت 1998.

14) الأغاني أبو الفرج الأصفهاني ،ج 11 ،طبعة دار الثقافة.

15) أمينة يوسف ، تقنية السرد في النظرية وتطبيق ، دار الحوار للنشر ، سوريا ،ط1 ، 1998 .

16) بشر يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ط1 ، المكتبة الأهلية ، بيروت 1934 1452.

17) بوشوشة بن جمعة ، رواية النسائية المغاربية للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2003 .

18) بوشوشة بن جمعة،سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المغاربية ،للطباعة و النشر ط1،2005.

19)حلية الطراز ، ديوان عائشة التيمورية ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة 1952.

20)د ليلى محمد ناظم الحيالي ، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأموي ، مكتبة لبنان ط1 ، 2003

21)ديوان الخنساء شرح حمدو طماس ، دار المعارف بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1425 -2004.

22)رشوان حسين عبد الحميد احمد ، المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005.

23)زهور كرام ، السرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب ، شركة النشر وتوزيع المدارس ، دار البيضاء- المغرب، ط1، 2004 .

24)السيوطي ، جلال الدين ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار المكشوف ط1 ، بيروت 1958.

25)شوقي ضيف ،فنون الأدب العربي ، الفن الغنائي ، ج2 ،الرثاء ، ط 4 دار المعارف ، القاهرة.

26)صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي ، دراسات نظرية وقراءة تطبيقية ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ط1 ، 1996.

27)الصولي أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ط 1 ، 1993 م .

28)عبد الرحمان محمد الوهابي ، الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية ، دار العلم والإيمان ، القاهرة ، د ت

29)عبد السلام الحوفي ، شرح ديوان الخنساء ، بيروت دا الكتب العلمية ، ط1 ، 1985 .

30)عبد العظيم على قناوي، الوصف في الشعر العربي ، مطبعة مصطفى الباني لحلني ، القاهرة مصر ، 1949 ، ط1.

31)عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ت ج ، محمد الفاضيلي ، المكتبة العصرية ، بيروت 11 ،ط3 2001

32)عبد الله إبراهيم المحاورات السردية ، دار الفارس للنشر و التوزيع بيروت –لبنان ، ط1 ، 2012.

33)عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، 1998.

34)عدنان حب الله ، التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان ، المركز العربي لأبحاث النفسية والتحليل ANEP الفارابي ، الجزائر ط1 2004.

35)العوين محمد عبد الله ،كتابات نسائية متمردة ، حقوق الطبع للمؤلف ، ط 1 ، 2009 .

36)فؤاد إبراهيم عباس ، معجم الأمثال الشعبية ، مطابع الدستور ، عمان ، 1989.

37) كحالة عمر رضا ، أعلام النساء في العالم العربي والإسلامي ، مؤسسة الرسالة ط 5 بيروت ، لبنان 1984 م ج 4

38) محمد معيدي ، أدب النساء في الجاهلية والإسلام ،القسم الأول ،مكتبة الآداب، د ط .

39) مسعود كسال ، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، ديوان المطبعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1996 .

40) موسوعة المبدعين في الشعر العربي ، باب الهجاء ، سراج الدين محمد م2 الراتب الجامعية ، بيروت لبنان ، دت.

41) الميداني 518 هـ ، مجمع الأمثال ت ح ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط2 ، القاهرة 1959.

42) ميرفت العشماوي، عثمان العشماوي ، دورة الحياة ، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية ، دراسات في التراث الشعبي ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 2011.

43) نازك الأعرج : صوت الأنثى ، دار الأهالي ،دمشق ، دراسات في الكتابة النسوية العربية ، ط1 ،1979 .

44) وائل علي فالح الصمادي ، صورة المراة في روايات سحرخليفة ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، طبعة عربية ، عمان ، الاردن، 2010.

المترجمة:

1) ايغلتون تيري ، نظرية الأدب ، ترجمة سائر ديب ، دمشق دراسات نقدية عالمية ، 1990.

2) سارة جامبل ، النسوية وما بعد النسوية ،ترجمة ،احمد الشامي ، ط 1 2002، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة .

3) سلطان سلمى بن سعيد ، مذكرات أميرة عربية ، ترجمة سلمى صالح ، منشورات الجمل ،ألمانيا ط 2 ، 2006.

الدوريات والمجلات :

1) أحلام معمري : إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، ملتقى الدولي الاولى في المصطلح النقدي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، يومي 09 10 مارس 2011 .

2) أزاد عبدول رشيد ، فاعلية الصورة الفنية في شعر عائشة التيمورية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية لمجلة علمية محكمة ، المجلد 10 ، العدد 25. حيزيران 2018 م رمضان 1439.

3) أزاد عبدول رشيد ، فاعلية الصورة الفنية في شعر عائشة التيمورية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية لمجلة علمية محكمة ، المجلد 10 ، العدد 25. حيزيران 2018 م رمضان 1439.

4) إياد نصار ، إشكالية التمرد والوعي ونظرة الأخر ، صحيفة الرأي الأردنية ، الملحق الثقافي الأسبوعي ، 2010،10،22

5) إيمان قاضي ، دراسات ، مجلة الكلمة العدد 156 أفريل ،2020 .

6) خالدي وليد ، قراءة في الأدب النسوي الجزائري المعاصر جميلة زنيرو فاطمة العقون نموذجا ، جامعة طاهري محمد الجزائر 2019، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية العدد 53 .

7) السعداوي نوال ،قراءة جديدة لابن خلدون ،أعمال الملتقى الدولي الأول لابن خلدون ،فرندة 1-4 ديسمبر 1938،الجزائر ،المركز الوطني للدراسات التاريخية 1984 .

8) سليم صيفور ، العنف في مضمون الأمثال الشعبية ، دراسة تعليمية ، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل 2015.

9) عادل موسى عوض ، العنف الأسري وأثاره على الفرد والمجتمع ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى 2015.

10) عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ،الاكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، بقسم الاداب والفلسفة ، العدد: 15 جانفي 2016 .

11) الغزل النسائي في الأدب العربي ، المجلة العربية ، دار المجلة العربية للنشر والترجمة ، 534 ،1 مارس 2021 م رجب 1446.

12) فاطمة سعيد ، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة ، أطروحة الدكتوراه ، قسم الدراسات العليا العربية ، الكلية العربية جامعة آم القرى ، 1989.

13) مجلة الحوافز للدراسات اللغوية والأدبية السنة أولى .

14) محمد حمداوي ،وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي ،مجلة الإنسيات .

15) مسعودة مرزوقي ، الأنا والأخر في رواية تاء الخجل ، لفضيلة فاروق ، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية.

16)مهدي ممتحن الأدب النسائي ، مصطلح يتأرجح بين مؤيد ومعارض ، تراث الأدبي السنة الثانية ، العدد 7.

17)نزيه أبو نضال تمرد الأنثى في الإبداع النسوي العربي :ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية والإبداع ، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة ، 26-30 أكتوبر.

18)هبة عيسوي ، العنف المعنوي ضد المرأة 2014

الرسائل الجامعية :

1) سهام خينوش ، النقد النسوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في النقد الأدبي الحديث ،جامعة محمد بوضياف مسيلة 2017.

2) فاطمة سعيد ، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة ، أطروحة الدكتوراه ، قسم الدراسات العليا العربية، الكلية العربية جامعة آم القرى ، 1989.

3) ماجدولين ماجد عبد الهادي السيوطي ،صورة الرجل في الرواية النسوية الفلسطينية "سحر خليفة أنموذجا " رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجيستير في اللغة العربية وآدابها بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل – 1434هـ -2012 .

المواقع الإكترونية :

1) رزان إبراهيم ، في النقد النسوي إشكاليات وملامح الموقع 2014 ، http://www.uop.eda.jo.

2) سعيد بن عبد الله الحميد ،الأولة ،مجلس العلمي :https://majles.alukan.net

3) فاطمة كدو : الخطاب النسوي في الأدب والنقد ،

/09/2012.21h5420httpM//www.uop.edu.jo/download/reserch/members .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

-كلمة الشكر

- مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الأدب النسوي مفهوم ولخصائص

- إشكالية مصطلح الأدب النسوي 02

- خصائص الأدب النسوي ووظائفه 06

- الرواية النسوية العربية (النشأة والتطور) 18

الفصل الثاني: قضايا الرواية النسوية العربية

- قضية الإرهاب 24

- قضية العادات والتقاليد 29

- قضية الحب 35

- قضية العنف 40

الفصل الثالث: صور استلاب المرأة للمرأة

- المرأة المستلبة (الأمهات المهزومات) 46

- سلطة الأم (حارسة قيم المجتمع الذكوري) 54

- سلطة المرأة للمرأة (أحقاد النساء) 58

- خاتمة 68

- قائمة المصادر و المراجع 71

- فهرس الموضوعات .....78.

الملخص :

في هذا البحث الموسوم" باستلاب المرأة للمرأة في المتن الروائي النسوي العربي " تم الكشف على مجموعة من التساؤلات ،أهمها أن :الأدب النسوي هو ذلك الأدب الذي يقال ويكتب من طرف المرأة مع ذكر خصائصه و وظائفه ، إضافة إلى نشأة وتطور الرواية النسوية العربية واهم القضايا التي تناولها هذا النص الأدبي ، وفيما يخص استلاب المرأة للمرأة في المتن الروائي النسوي العربي ،فقد خصصنا له جانبا في هذه الدراسة ،لكي نتمكن من معرفة كيف مورس القهر والظلم على المرأة ،وكيفية تسلط المرأة على المرأة ،باعتماد على مجموعة من النصوص الروائية العربية المعاصر (تاء الخجل لفضيلة فاروق ، و هند والعسكر لبدرية البشر ، وعيون قذرة لقماشة العليان) نظرا لاحتواء روايتهن على أشكال وصور، استلاب الممارس ضد المرأة سواء من بنات جنسها أو من الرجل .

الكلمات المفتاحية : الأدب النسوي ، المرأة ، العنف ، الاستلاب النسوي .

Absract

In this research marked by the alienation of women in the Arab feminist narrative , a series of questions were revealed , the most important of which is that literature that is said and written by women with mention of its characteristics and functions in addition to the genesis and development of the Arab feminist novel , and the most important issues revealed by the Arab novelist and with regard to the alienation of women in the Arab feminist narrative ,a series of question were revealed , the most important of which is that feminist literature is that literature that is that is said and written by women with mention by women with mention of its characteristics and functions in addition to the Arab feminist novel , and the most important issues revealed by the Arab novelist and with regard to the alienation of women in the Arab feminist narrative , we have set aside for it in this study so that we can know how it has been practised the women's breeding is inferred on a group of Arab models , including , shyness of the virtue of farouk , hind and the military for the human beings , due to the containment of their story on forms of practiced alienation against women , whether from the girl of her same gender or from the man whether the husband , father or brother .

Keywords: feminist literature, women, feminist, violence, feminist alienation.